الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالى و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي * الأغواط *

كلية العلوم الإسلامية و الإنسانية و الحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

أحكام الطهارة

بين رسالة ابن أبي زيد القيرواني و مختصر خليل

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية نظام (LMD)

تخصص : فقه مقارن و أصوله

من إعداد الطالبتين:

– برق مسعودة

-قيرع سماح شروق

تحت إشراف الأستاذ :

– زيغمي نعيمي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ورنيقي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
زيغمي نعيمي	أستاذ محاضر	مشرفا و مقررا
عامر فاطمة	أستاذة محاضرة	مناقشة

السنة الجامعية :1444-1445هـ/ 2023/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
اللجنة العلمية للقسم
الرقم: / ل ع ق ع ا/ 2024

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Amar Télidji – Laghouat
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Islamiques

وثيقة ايداع مذكرة الماستر تخصص الفقه المقارن وأصوله (ل.م.د)
2024 - 2023

يشهد الأستاذ المشرف: ..... أن قد صحح وتابع مذكرة الطلبة الآتية أسمائهم:

1. .....
2. .....

المسومة ب : .....
.....

وقد وافق على ايداعها للمناقشة وعلى أنها مستوفاة لشروط المنهجية العلمية ؛ مذكرا الطلبة بالقرار الوزاري 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016

تاريخ الإيداع: 2024/06/26

توقيع المشرف بالموافقة على الايداع

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 ديسمبر 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: ..... الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل بكلية / المعهد: ..... قسم: .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 28/06/2016

إمضاء المعني

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: عيوع سماح مسعود ..... الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199903900869 01 والصادرة بتاريخ: 2023.07.27

المسجل بكلية: علوم الانسان والعلوم الاسلامية قسم: العلوم الإسلامية .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: أحمد علام الصحابة جزء رسالة ... أبي زيد المقرئ والي ..... و محمد مصطفى خليل دراسة في المنهج .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024.06.26

إمضاء المعني

شكر و تقدير

الحمد الله الذي هدانا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين .

لا يسعنا ونحن ننهي هذا الجهد العلمي إلا أن نتقدم بفائق الشكر والإمتنان إلى كل من مدّ لنا يد العون وساعدنا في إنجاز هذا البحث ، ونخص بالذكر منهم المشرف الدكتور { أ.د. زيغمي نعيمي } الذي أشرف بعناية فائقة على البحث .ولما بذله بإخلاص من صبر وجهد، وما قدّمه من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى المطلوب ، جزاه الله عنّا خير الجزّاء وحفظه من كل مكروه .

وشكر خاص إلى رئيس القسم الدكتور {ورنيقي محمد}

إهداء

ما أجمل ان يجود المرء باغلى ما لديه والاجمل ان يهدي الغالي للغالي

هذه هي ثمرة جهدي اجنيها اليوم هي هدية اهديها الى والدي الغالي حفظه الله

امي العزيزة اطال الله عمرها

جميع اخوتي واخواتي وأصدقائي

والى كل من ساندني في انجاز هذا العمل

إلى الأستاذ المشرف زيغمي نعيمي

برق مسعودة

من قال أنا لها "نالها"

نلتها و عانقت اليوم مجداً عظيماً، فعلتها بعد ان كانت مستحيلة ،كانت دروبا قاسية ،و طرقا خسرت بها الكثير و لكني "وصلت"

الحمدلله حباً و شكرا، الحمدلله الذي بفضلهادركت أسمى الغايات الى الحلم الذي طال انتظاره و تحقق بفضل الله.

الى العزيز الذي حملت اسمه فخراً يُردد اسمي عالياً في عنان السماء حاملاً شرف لقبك و بكل اعتزاز انا لهذا الرجل ابنة، الى من كلله الله بالهيبة و الوقار يامن افتقدته و يرتعش قلبي لذكره، الى من فارقني بجسده و روحه مزالت ترفرف في سماء حياتي الى تلك الروح الطاهرة (والدي العزيز) رحمه الله.

الى من كانت الداعمة الاولى و الابدية ،ملاكي الطاهر ، التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائما (أمي محبوبتي و ملهمتي) أهديكِ هذا الانجاز فالفضل و الثناء للمولى عز وجل ثم لكفاحك لأجلي كنتِ الأب و الأم اكتفيت بك عن العالم اجمع يا خير عوض و أعظم سند .

الى خيرة أيامي و صفوتها ،الى مُدت لي أياديهم وقت ضعفي الى ضلعي الثابت و أمان أيامي (أخواتي و أختي).

قيرع سماح شروق

فهرس الآيات و الأحاديث

الآيات	الصفحة
قال تعالى:" وَ يُنَزِلُ من السَماءِ مَاءً لِيُطَهِرَكُمْ بِهِ " سورة الانفال الآية 11	50
قال تعالي:" خُذْ مِن آمْوَالِهم صَدَقَةً تُطَهِرْهُم و تُزَكِيهم " سورة التوبة الآية104	50
قال تعالى :" انما يريد الله ليذهب عنكم رجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" سورة الأحزاب الآية 33	50
قال تعالى:" يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم للصلاة فاغسلوا وجوهكم " سورة المائدة الآية 6	52
قال تعالى:" وثيابك فطهر" سورة المدثر الآية 4	52
قال تعالى:" فلم تجدوا ماءا فاتيمموا صعيدا طيبا" سورة النساء الآية 43	
قال تعالى:" إنّما المشركون نجس " سورة التوبة الآية 28	54
قال تعالى:" فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا" سورة النساء الآية 43	55
قال تعالى:" وأنزلنا من السماء ماءا طهورا" سورة الفرقان الآية 48	56

الأحاديث	الصفحة
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقبل الله صلاة احدكم إذا أحدث حتى يتوضأ " الراوي: ابو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داوود ص 60.	52
لحديث انس قال:" جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فناهم النبي صلى الله عليه و سلم فلما قضى بوله أمره النبي صلى الله عليه و سلم بذنوب من ماء فأهريق عليه" الرواي: أنس بن مالك، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، ص221 ،أخرجه البخاري221 و مسلم 284	53
سعيد الخدري: "قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه..... قذرا" الراوي : أبي سعيد الخدري،المحدث: ابن الملقن،المصدر: تحفة المحتاج،ص349/1، أخرجه ابو داوود 650 و احمد 11169 باختلاف يسير	53
" إن الماء طهورا لا ينجسه شيء" الراوي: أبي سعيد الخدري،المحدث: الامام احمد،المصدر: خلاصة البدر المنير،ص 7/1، أخرجه ابو داوود 60 الترمذي 66 النسائي 326 و احمد 11275	55

الملخص:

الطهارة في الإسلام تمثل ركيزة أساسية من ركائز العبادة والحياة اليومية للمسلم. تشمل أحكام الطهارة مجموعة من القواعد الشرعية التي تهدف إلى تحقيق النظافة الجسدية والروحية، ما يعزز القرب من الله تعالى ويضمن قبول العبادات. تناولت الرسالة والمختصر هذه الأحكام بشكل شامل ومبسط، مبرزين أهمية الوضوء والغسل والتيمم وإزالة النجاسة والاستنجاء والاستجمار والطهارة من الحيض والنفاس.

وتجلى منهج كل من الرسالة والمختصر في الإطار العام الذي من أجله ألف كل من الكتابين من حيث الأهداف والعرض والملاءمة على الخصوص:

– رسالة ابن أبي زيد: مناسب للمبتدئين وطلاب العلم الشرعي، كمدخل إلى فقه الطهارة. ومختصر خليل يهدف إلى تقديم مرجع شامل ومتخصص في مسائل الطهارة.

والرسالة كمنهجها تقديم الأصول والمبادئ الأساسية بطريقة موجزة وميسرة. بينما المختصر منهجه التفصيل وبيان الأحكام، ورسالة ابن أبي زيد مناسبة للمبتدئين وطلاب العلم الشرعي، كمدخل إلى فقه الطهارة ومختصر خليل مناسب للمتخصصين والباحثين في الفقه المالكي.

مقدمة

تمهيد:

الحمد لله نحمده و نشكره و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هاديَ له.

تعتبر الطهارة من أهم الأسس التي قامت عليها الشريعة الإسلامية، فهي مفتاح العبادات وشرط لصحة الكثير منها. وقد أولى الفقهاء المسلمون عبر العصور عناية فائقة بأحكام الطهارة، مفصلين في شروطها وأركانها، ومبينين ما يتعلق بها من أحكام وتفريعات.

في المذهب المالكي، الذي ذاع صيته في بلاد المغرب والأندلس وأفريقيا، نجد اهتمامًا خاصًا بمسائل الطهارة. وقد برز في هذا المجال عالمان جليلان، تركا بصمة واضحة في الفقه المالكي: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، وخليل بن إسحاق الجندي. فقد قدم كل منهما في مؤلفه الشهير – "الرسالة" و"المختصر" على التوالي – معالجة دقيقة وشاملة لأحكام الطهارة.

تناول هذان العالمان في كتابيهما جميع جوانب الطهارة، بدءًا من أحكام المياه وأنواعها، مرورًا بكيفية إزالة النجاسات، وصولاً إلى تفاصيل الوضوء والغسل والتيمم. كما تطرقا إلى مسائل دقيقة كأحكام الحيض والنفاس، والمسح على الخفين والجبائر، مما يعكس شمولية نظرة الفقه المالكي لموضوع الطهارة.

تميزت "رسالة ابن أبي زيد القيرواني" بأسلوبها السهل الميسر، الموجه للمبتدئين وعامة الناس. فقد حرص مؤلفها على تبسيط أحكام الطهارة وتقريبها للأفهام، دون إخلال بدقة المعنى أو صحة الحكم. أما "مختصر خليل"، فقد جاء أكثر إيجازًا وتركيزًا، مستهدفًا الفقهاء والمتخصصين، ومقدمًا خلاصة المذهب المالكي في أحكام الطهارة بعبارات موجزة ودقيقة.

إن المقارنة بين هذين المصدرين الهامين تكشف عن تطور الفقه المالكي عبر القرون، وتبرز كيفية تعامل علماء المذهب مع مستجدات العصر في باب الطهارة. كما تسلط

الضوء على منهجية العلماء في استنباط الأحكام وتقعيدها، وكيفية الجمع بين الأصالة والمرونة في معالجة قضايا الطهارة المختلفة.

هكذا، تشكل دراسة أحكام الطهارة في "رسالة ابن أبي زيد القيرواني" و"مختصر خليل" مدخلاً مهمًا لفهم عمق الفقه المالكي وثرائه، وتقدم صورة واضحة عن أهمية الطهارة في حياة المسلم وعباداته، كما رسمها علماء هذا المذهب العريق.

1-أهمية الدراسة:

قد اختصرنا أهمية دراسة منهج الشيخين خليل و ابن أبي زيد القيرواني في الطهارة و يمكن عرضها على النحو التالي :

- كونه موضوع فقهي متعلق بالعلم الشرعي.
- دراسة المناهج الفقهية وسيلة لفهم الأحكام الشرعية.

2-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ✓ تأسيس القدرة على الإجتهاد و استنباط الأحكام الشرعية من النصوص.
- ✓ معرفة مناهج الشيخين و تحليل أدلتهم في الطهارة.

3-أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية الدراسة الوصفية للمنهجين في أحكام الطهارة.
- الحفاظ على فكر التراث الاسلامي و نقله للأجيال اللاحقة مما يساعد في تطوره بشكل مستمر .

4-إشكالية الدراسة:

في دراستنا لهذا الموضوع تطرقنا الى طرح التساؤل الآتي:

ماهي أحكام الطهارة بين رسالة ابن ابي زيد القيرواني و مختصر خليل؟

تعدد المصادر و المؤلفين في دراسة أحكام الطهارة ،مما قد يؤدي إلى تباين في الآراء و الأحكام.

ضرورة فهم المنهج المتبع و تحديد الاختلافات و التشابهات بينهما.

5-الدراسات السابقة:

- كتاب المناهل الزلالة في شرح و أدلة الرسالة/تأليف :المختار بن العربي مؤمن الحزائري ثم الشنقيطي.
- شرح الرسالة لفضيلة الشيخ عرفات بن المحمدي .
- خليل ابن اسحاق المالكي و منهجه في مختصره الفقهي/تأليف: أحمد بدو اشريل المختار (قسم أكاديمية الشريعة، دولة الكويت).
- مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل:تحقيقا و دراسة/فاطمة أحمد رمضان محمد/ مجلة كلية الآداب (العدد 52 ج 2 سنة 2021م).

6-منهج الدراسة:

حسب دراستنا للموضوع و طريقة عرضه اتبعنا المنهجيات الآتية:

- المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء و استخراج الأحكام المتعلقة بالطهارة.
- المنهج الوصفي و ذلك من خلال التعريف بالشيخين و منهجيهما.

7-منهجية الدراسة:

كان ذلك تبعا للمنهجية التي حددتها اللجنة العلمية بداية لمقدمة ممهدة للموضوع مع عناصرها كاملة.

-بالنسبة للآيات القرآنية فقد قمنا بضبطها برواية ورش عن نافع و استعننا في تخريجها في ذكر اسم السورة و رقم الآية.

-أما تخريج الأحاديث فقد كان من الصحيحين مع ذكر اسم الراوي و اسم الكاتب و رقم الحديث و الباب و الجزء و الصفحة.

-عند إعادة التهميش نكتفي بكتابة مرجع سابق مع ذكر الصفحة.

-اعتمدنا بعض المختصرات (الجزء.ج/الصفحة،ص/الطبعة،ط/التاريخ الهجري،هـ/التاريخ الميلادي،م.)

ختمنا بحثنا بفهارس مرتبة كالآتي:

- فهرس الآيات.
- فهرس الاحاديث.

8-هيكل الدراسة:

قسمنا البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة ،و ذلك كما يلي:

مقدمة: عرفنا بها الموضوع و أهميته و أسباب اختياره ،أهدافه و إشكاليته.

الفصل التمهيدي:

دراسة وصفية لرسالة ابن أبي زيد القيرواني و مختصر خليل مع المؤلفين.

المبحث الاول: رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

* **المطلب الاول:** ترجمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
* **المطلب الثاني:** التعريف بالرسالة.

[1]الفرع الاول: الرسالة شكلا.

[2]الفرع الثاني: الرسالة مضمونا.

المبحث الثاني: مختصر خليل.

* **المطلب الاول:** ترجمة خليل.
* **المطلب الثاني:** التعريف بالمختصر.

[1]الفرع الاول: مختصر خليل شكلا.

[2]الفرع الثاني: مختصر خليل مضمونا.

•**الفصل الثاني:** منهج عرض أحكام الطهارة بين رسالة ابن أبي زيد القيرواني و مختصر خليل.

المبحث الاول: الطهارة مفاهيم و أحكام.

* **المطلب الاول:** تعريف الطهارة.

[1]الفرع الاول: لغة.

[2]الفرع الثاني: اصطلاحا.

* **المطلب الثاني:** أنواع الطهارة.

[1]الفرع الاول: طهارة الحدث.

[2]الفرع الثاني: طهارة الخبث.

المبحث الثاني: منهج الرسالة و المختصر في عرض مسائل الطهارة.

* **المطلب الاول:** منهج الرسالة في عرض أحكام الطهارة.
* **المطلب الثاني:** منهج المختصر في عرض أحكام الطهارة.

•خاتمة

•قائمة المراجع و المصادر

•الفهرس

الفصل الاول

دراسة وصفية لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل مع المؤلفين

تمهيد :

تعد رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل من أهم الكتب الفقهية والمذهبية في التاريخ الإسلامي ، تميزت رسالة الفقيه التونسي أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني بالبساطة والوضوح والتصنيف المناسب ، واشتهرت بين طلاب العلم والفقهاء والعامة وتعتبر الرسالة من أهم المراجع التي يعتمد عليها علماء الفقه والشريعة في العالم الإسلامي ، كما حظيت شخصية الشيخ خليل ابن اسحاق الجندي باهتمام واسع من قبل العلمان والباحثين والمتقدمين والمتأخرين منهم ، لما لها من شهرة في الفقه المالكي ، ولعل من أبرز مؤلفاته المختصر الذي جمع فيه المشهور في المذهب المالكي ، ولهذا سنبين في هذا المبحث شيئا من ترجمة وتعريف كل من رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل.

المبحث الأول : رسالة ابن أبي زيد القيرواني

يعد كتاب « الرسالة الفقهية » أو ما يعرف بـ: « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » الملقب بمالك الصغير (ت386 هـ)، من أشهر وأنفس ذخائر التراث المالكي، بل المصدر الثالث في المذهب بعد الموطأ والمدونة، والكتيب على صغر حجمه واختصاره، حوى بين دفتيه أربعة آلاف مسألة، يجب على المكلف معرفتها ولا يسعه جهلها.

أفصح المؤلف في المقدمة عن موضوع رسالته وأنه ألفها تلبية لطلب سائل فقال : فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانات مما تنطق به الألسنة، وتعتقده الأفئدة، وتعلمه الجوارح، وما يتعلق بالواجب من ذلك في السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها وشيء من الآداب منها، وجمل من أصول الفقه، وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس وطريقته.

والكتاب قد تضمن مسائل عقدية: تتعلق بما تنطق به الألسن وتعتقده الأفئدة، من واجب أمور الديانات، ومسائل فقهية من: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والنكاح والبيوع ، والوصايا، والمدبر، والمكاتب ، والشفعة، والهبة، والصدقة، والحبس، والرهن، والعارية، والوديعة، واللقطة، وأحكام الدماء، والحدود، والأقضية، والشهادات، والأطعمة، وغيرها، بالإضافة إلى بعض الآداب الشرعية.

وقد سلك المؤلف رحمه الله منهجا رصينا، وأسلوبا واضحا، وجنح إلى الاختصار المفيد حتى لا يتم الإخلال بالمقصود، مجتنبا بذلك الحشو والزيادة، والاعتماد على المشهور والراجح من المذهب دون ذكر الخلاف، ولا عجب في هذا فالكتاب قد رام فيه مؤلفه تبصرة للمبتدئين.

المطلب الاول : ترجمة ابن ابي زيد القيرواني ووصف الرسالة

أبو المحاسن يعقوب بن عبد الله القيرواني المعروف باسم ابن أبي زيد القيرواني، هو عالم دين وفقيه مسلم عاش في القرن الرابع الهجري، وُلِد في القيروان (تونس الحالية) وتوفي في مصر. تميز ابن أبي زيد بشهرته في الفقه المالكي ونظمه للكتب الفقهية والأدبية، من أشهر كتبه "تهذيب الكمال" و"الجامع للسنن"، وأيضًا "مختصر البارع" الذي ألفه في الفقه المالكي. كان ابن أبي زيد القيرواني من أبرز العلماء والفقهاء في بلاد المغرب الإسلامي وله تأثير في الفقه والتشريع الإسلامي.

الفرع الأول : الشيخ ابن أبي زيد القيرواني (لقبه ونسبه ، مولده ووفاته)

أولا : لقبه ونسبه

عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفزاوي أو النفزي , القيرواني؛ أبو محمد. و«النفزي» نسبة إلى «نفزة» قرية في الشمال الغربي من القطر التونسي , و«النفزاوي» نسبة إلى«نفزاوة» من بلاد الجريد في الجنوب الغربي. فهو من صميم الشعب الإفريقي ، وأجمع مؤرخوه أن مكان ولادته مدينة القيروان. وكانت ولادته على الأرجح سنة 22 البربري 310هـ922/م.[1]

يعد ابن أبي زيد القيرواني من كبار فقهاء المالكية، له مكانة علمية بشهادة العلماء، وكان إمام المالكية في وقته، وجامع "مذهب مالك" وشارح أقواله، كثير الحفظ والرواية، قال القاضي عياض عنه: «كان إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، جامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ

[1] https://ferkous.com/home/?q=aalam-138[تحقيق «المفتاح» (١٢٩)] ، موقع الشيخ علي فركوس

والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح اللسان ذا بيان ومعرفة مما يقوله، لخص المذهب، وملأ تأليفه البلاد»، وقال الحجوي في كتابه "الفكر السامي": «يعتبر من الطبقة العالية من المؤلفين، وعندي أنه أحق من أن يصدق عليه حديث "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.»

ثانيا : مولده ووفاته

القيرواني المالكي، المولود سنة 310 هـ، والمتوفى بها سنة 386 هـ على الصحيح عن "76" عاماً – رحمه الله تعالى– كان من وجوه أَهل العلم ورفعائهم، مَعْنِيّاً بلزوم السنة والأَثر، والرد على أَهل الأَهواء والبدع، وبخاصة العبيديين، والطرقية؛ ولهذا، ولعلمه، وصرعه، ونبوغه في المذهب المالكي لا سيما في كتابه العُجاب: "النَّوادر والزيادات"، والذي هو الآن قيد التحقيق في "تونس" – كان يُلَقَّبُ بمالك الصغير.[1]

وكان – رحمه الله تعالى– عالماً، فقيهاً، ورعاً، كريماً، مُمَدَّحاً، ثرياً، عالي الهمة، سَرِيًّا. وحصلت له إِمامة المالكية بل أَهل السنة كافة في المغرب في زمانه ، وهو وطبقته آخر المتقدمين، وأَول المتأَخرين منهم.

وقال فيه القابسي : هو إمام موثوق به في ديانته وروايته وقال أبو الحسن: علي بن أبي عبد الله القطان: ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت النسائي يقلده واستجازه بن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين واجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل شهرته تغني عن ذكره وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق.

[1]سير أعلام النبلاء الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- جزء 17 ، صفحة 10 ، دار الطبعة : بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الحادية عشر ، 1417 – 1996 .

وذكر أنه دخل يوماً على أبي سعيد بن أخي هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلاً فقال له: بلغني: أنك ألفت كتباً؟ فقال له: نعم أصلحك الله فإن أصبت أخبرتنا وإن أخطأت علمتنا؟ فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

توفي رحمه الله زوال يوم الاثنين 30 شعبان عام 386هـ كما ذكر "القاضي عياض" في المدارك ، قيل إنه توفي "بالقيروان" وحضر تشييع جنازته أعيان البلد وعامة الناس. دفن بداره، وقبره معروف إلى الآن بداره يزوره الناس.[1]

قيل إنه توفي "بالقيروان" وحضر تشييع جنازته أعيان البلد وعامة الناس. دفن بداره، وقبره معروف إلى الآن بداره يزوره الناس.

الفرع الثاني : الشيخ بن أبي زيد مكانته العلمية (دراسته، شيوخه)

أولا : دراسته

لقد كان ابن أبي زيد منذ غضارة سنه نزاعا إلى طلب العلم، ما بالسماع، فقد كان كثير الشيوخ، قديم السماع، تلقى العلم عن أبرز علماء عصره، بعضهم مقيم بالقيروان وبعضهم الآخر لقيه في طريقه إلى الحج. إذ نازعته نفسه إلى الإمعان في تحصيل المسموعات فرحل لأداء فريضة الحج، وهو طريق يعبر بمصر، فاستفاد من جلة من العلماء. فتنوع شيوخه بين مغربي قروي، أو فاسي، أو أندلسي، وبين مشرقي مصري، أو عراقي، أو حجازي. منهم: أبو عثمان سعدون بن أحمد الخولاني ، وأبو محمد أبو بكر بن

[1] الموسوعة التونسية ،
http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B2%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A

اللباد وأبو بكر محمد بن الجهم المعروف بابن الوراق المروزي وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي [1].

ثم إن تحصيل العلم يمكن أن يتحقق بالمراسلة أو المكاتبة، وهذا ما فعله مترجمنا، حيث كان يراسل شيوخه وأقرانه، فقد أرسل " رسالته" إلى علماء العراق ومنهم أبو بكر الأبهري والقاضي عبد الوهاب، وكان إذا نزلت به نازلة، كتبّ إلى شيخه أبي العباس الأبياني يبينها له .

وبهذا الدأب على التحصيل والجلد على الدرس، صار مترجمنا يعرف : "بمالك الصغير" ويعرف "بخليفة مالك"، وقيل فيه" قطب المذهب"، وأنه جامع مذهب الإمام مالك بن أنس . وشارح أقواله، وأنهّ لخص المذهب، وضمّ كسره، وذب عنه" .

سمع منه خلق كثير وتفقه عنده جلة منهم : قاضي الجماعة أبو المطرف بن فطيس ، وأبو بكر القبري القرطبي ، وأبو القاسم بن اللبيدي ، وأبو مطرف القنازعي ، وغيرهم.

ولابن أبي زيد القيرواني صالحة في التأليف، ومشاركة حسنة في الإفتاء، فقد خلف ثروة علمية ضخمة في شتى العلوم، وحظيت مؤلفاته بشهرة، فهذا قرينه أبو الحسن القابسي يشهد له بقوله:" إمام موثوق به في روايته ودرايته " ، والمطلع على هذه المصنفات لا بد أنه سيلحظ أهميتها من خلال ما حوته من غرر الفوائد، ودرر الفرائد.[2]

[1] منهج الفتوى عند الشيخ ابن أبي زيدالقيراوني ، إعداد د: دليلة براف ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، العدد الثاني والثلاثون ، الجزء الأول ، صفحة : 90-92

[2] ابن أبي زيد القيرواني وعقيدته في «الرسالة» و«الجامع» ، دراسة في المنهج والمضمون ، إعداد : الشيخ الحبيب بن طاهر ، صفحة : 26 -28

ثانيا : شيوخه

من أهم شيوخه الذين تتلمذ عليهم "ابن أبي زيد القيرواني"، وكان لهم أثر كبير في تكوينه الفكري[1]:

- " أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح" المعروف "بابن اللباد" القيرواني المتوفى سنة 333هـ. وكان فقيها عالما باختلاف أهل المدينة وإجماعهم، وكان من أهل الحفظ والضبط، وممن روى عنه "زياد بن عبد الرحمن القروي" و"محمد ابن الناظور" و" دراس بن إسماعيل".
- " أبو الفضل العباس بن عيسى القيرواني"، كان فقيها فاضلا عابدا، يفهم علم الوثائق فهما جيدا ويناظر في الجدل وفي مذاهب أهل النظر، علم طريقة المتكلمين والفقهاء، ولم يكن في طبقته أفقه منه ،خرج إلى الحج سنة 317 فأقام عامه ذلك بمصر، ولزم مجالسة "أبي الذكر الفقيه" وأصحابه ، وألف كتابا في تحريم المسكر. وله أيضا كتاب في قبول الأعمال، وكتاب اختصار كتاب محمد بن المواز، قتل "أبو الفضل" في حرب العبيدين قرب "المهدية" في رجب سنة 333هـ ورثاه جماعة من العلماء بقصائد منهم: "ابن أبي زيد القيرواني".
- "الفقيه أبو عبد الله محمد بن مسرور العسال" المتوفى سنة 346 هـ.
- "أبو محمد عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي" المعروف "بابن الحجام"، سمع من شيوخ إفريقية "كعيسى" و"محمد ابني مسكين" وغيرهما

[1] النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان أبي زيد القيرواني (310 هـ – 386 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، صفحة : 7- 17

، تـوفي سـنة 346هـ محروقـا. قـال "القاضـي عيـاض: " وكـان سـبب موتـه أنه صلى، فنعس فالتهمت النار ثيابه واحترق إلا موضع سجوده".[1]

- "أبـو العـرب محمـد بـن أحمـد بـن تمـيم"، وكـان جـده "تمـام بـن تمـيم" مـن أمـراء إفريقيـة، سـمع أبـو العـرب مـن جماعـة مـن أصـحاب "سـحنون" وأكثـر رجـال إفريقيـة ، كـان رجـلا صـالحا، ثقـة عالمـا بالسـنن والرجـال، كتـب بخطـه كثيـرا فـي الحـديث والفقـه، يقـال إنـه كتـب بيـده ثلاثـة آلاف كتـاب وخمسـمائة. سـجن مـع ولـده مـدة علـى يـد "العبيـديين". تـوفي فـي ذي القعـدة سـنة 333 هـ ومولده كان سنة 251هـ، وكان له ابنان:
  - "أبو العباس تمام": سكن إفريقية.
  - و"أبـو جعفـر تمـيم": سـكن الأنـدلس وروى بهـا كتـب أبيـه وغيرهـا، وكان يضعف، وتكلم فيه أخوه.
- "أبـو عثمـان سـعود بـن أحمـد الخـولاني" المتـوفى سـنة 324هـ، وهـو ابـن مائـة سنة، صحيح العقل والبصر.
- "القفيه الأديب أبو القاسم حبيب بن الربيع" المتوفى سنة 339 هـ.
- العـالم الزاهـد "أبـو الحسـن حسـن بـن محمـد بـن حسـن الخـولاني" المتـوفى سـنة 347هـ.(6)
- "أبـو العبـاس عبـد الله ابـن إبـراهيم بـن إسـحاق التونسـي"، مـن حفـاظ المـذهب المالكي، توفي سنة 352 هـ، وقد قارب عمره مائة سنة.
- "أبـو ميمونـة دراس بـن إسـماعيل الفاسـي" ، أول مـن أدخـل مدونـة "سـحنون" إلى فاس، وعنه انتشر المذهب المالكي بالمغرب، توفي سنة 357هـ.

[1] أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الشهاب البرنسي المغربي الفاسي المالكي ويعرف بزروق (846ه- 899) من كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة (1412ه- 1992م) أحمد زروق شرح الرسالة {المطبعة الجمالية مصر 1332ه- 1914} ج 1ص5

ودفن خارج باب الفتوح بفاس.[1]

الفرع الثالث : تركته العلمية (مؤلفاته ، أشهر تلامذته ، كتابة الرسالة وشراحها)

أولا : أشهر تلامذته :

❖ **تلامذة ابن أبي زيد القيرواني:**

اتجهت أنظار طلاب العلم إلى "القيروان" لأخذ العلم والمعرفة عن ابن أبي زيد لما كانت له من شهرة واسعة ومكانة مرموقة في العلم، فتفقه عنه جيل من طلاب العلم، منهم[2]:

- "أبو بكر أحمد القيرواني" شيخ "فقهاء القيروان" في عصره، توفي سنة 432هـ.
- "أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبرادعي"، من حفاظ المذهب المالكي، صاحب كتاب "التهذيب".
- " أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني" الفقيه المقرئ، المتوفى بقرطبة سنة 437 هـ.

كما تتلمذ على ابن أبي زيد طلبة من "الأندلس" نذكر منهم:

- "أبا بكر محمد بن وهب القرطبي" المعروف "بالمقبري"، المتوفى بقرطبة سنة 406 هـ، له شرح رسالة شيخه ابن أبي زيد.

[1] سير أعلام النبلاء الذهبي شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي جزء 17 ص 10 ، دار الطبعة بيت الأفكار الدولية الطبعة الحادية عشر 1417ه-1996 القاضي عياض: المدارك { دار مكتبة الحياة لبنان } ج 4 ص 497.

[2] مرجع سابق :النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان أبي زيد القيرواني (310 هـ – 386 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، صفحة : 17- 20

- وكذلك القاضي "أبا عبد الله محمد بن يحيى ابن أحمد بن محمد التميمي" المتوفى سنة 410 هـ، من مؤلفاته: شرح الموطأ سماه "الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ".
- الفقيه المفتي "أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدي الإشبيلي المهدوي"، وغيره من التلاميذ الذين أخذوا عن هذا الفقيه الورع التقي الذي كانت له مكانة علمية ورسوخ في المذهب. فقد ذكروا أنه لم تجب عليه زكاة قط رغم ثروته الوافرة لكثرة إنفاقه في البر والإحسان.

ثانيا : مؤلفاته :

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء وكتاب مختصر المدونة مشهور أيضاً وعلى كتابيه هذين المعول في التفقه وكتاب تهذيب العتيبية وكتاب الإقتداء بأهل المدينة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ومسألة الحبس على أولاد الأعيان وكتاب تفسير أوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر .

وكتاب رد السائل وكتاب حماية عرض المؤمن وكتاب البيان عن إعجاز القرآن وكتاب الوساوس ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهي عن الجدل ورسالة في الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي وكتاب الاستظهار في الرد على الفكرية وكتاب كشف التلبيس في مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب فضل قيام رمضان ورسالة

الموعظة الحسنة لأهل الصدق ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن ورسالة في أصول التوحيد وجملة تآليفه كلها مفيدة بديعة غزيرة العلم[1]

كان إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، جامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح اللسان ذا بيان ومعرفة مما يقوله... لخص المذهب، وملأ تأليفه البلاد".

وقال "**الحجوي**" في كتابه " **الفكر السامي**": " يعتبر من الطبقة العالية من المؤلفين، وعندي أنه أحق من أن يصدق عليه حديث "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ".

وقد بلغت مؤلفاته حوالي أربعين مصنفا أكثرها في "الفقه"، وإن كان قد ألف في أصول التوحيد، وكذلك رد على المخالفين للسنة، فجل ما ألف هي مخطوطات موجودة في خزانات "المغرب" و"أوروبا" و"تركيا"، ولا نعلم من مطبوعاته إلا "الرسالة". أما مصنفاته فنذكرها على النحو التالي[2] :

- كتاب: تهذيب العتيبية.
- كتاب: الاقتداء بأهل المدينة.
- كتاب: تفسير أوقات الصلاة.
- كتاب: في فضل قيام رمضان والاعتكاف.
- رسالة: إعطاء القرابة من الزكاة.
- كتاب: المناسك.

[1] مرجع سابق : سير أعلام النبلاء الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- جزء 17 ، صفحة 13 ، دار الطبعة : بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الحادية عشر ، 1417 – 1996

[2] كتاب الرسالة الفقهية للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي ، إعداد وتحقيق : الدكتور الهادي حمو والدكتور محمد أبوا الأجفان ، دار الغرب الإسلامي –بيروت –لبنان ، الطبعة الاولى : 1406-1986 ص : 31- 37

- مسألة: الحبس على أولاد الأعيان.
- كتاب: التنبيه على القول في أولاد المرتدين.
- كتاب: رد الرسائل.
- رسالة: في أصول التوحيد.
- كتاب: الثقة بالله والتوكل على الله.
- كتاب: المعرفة واليقين.
- كتاب: المضمون من الرزق.
- كتاب: البيان في إعجاز القرآن.
- رسالة: إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن.
- رسالة: في النهي عن الجدل.
- كتاب: حماية عرض المومن.
- رسالة: في الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي.
- رسالة: طلب العلم.
- رسالة: الموعظة والنصيحة.
- رسالة: الموعظة الحسنة لأهل الصدق.

وهناك مخطوطات أخرى ذكرها "ابن خلدون" كأحكام المعلمين والمتعلمين ، وبذلك تكون مؤلفاته قاربت الأربعين، أهمها على الإطلاق كتاب: "النوادر والزيادات على المدونة"، ويقال إنه أجمع كتاب في المذهب، أما المختصر فهو كذلك من أهم مؤلفاته، ويحتوي على خمسين مسألة كما قال "ابن النديم".

ومن أهم كتبه كذلك كتاب "الرسالة" التي تأتي في الدرجة الثالثة بعد "الموطأ" و"المدونة" داخل المذهب المالكي.

ثالثا : كتابة الرسالة وشراحها :

1. كتابة الرسالة :

مقدمة "الرسالة" صريحة الدلالة على أن "ابن أبي زيد القيرواني" لم يتجه إلى تأليف "الرسالة" من تلقاء نفسه، بل سأله أحد شيوخه أن يفعل ذلك. وكتب "ابن أبي زيد" رسالته سنة 327هـ وهو في السابعة عشرة من عمره. ولم تكد الرسالة تخرج إلى الناس حتى تلقاها فقهاء عصره بالرضى والتقدير. قال "الدباغ" في كتابه: "معالم الإيمان"[1]:

"اشتهرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت "العراق" و"اليمن" و"الحجاز" و"الشام" و"مصر" و"صقلية" وجميع بلاد "إفريقيا" و"الأندلس" و"المغرب" و"بلاد السودان"، وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب. وأول نسخة منها بيعت "ببغداد" في حلقة "أبي بكر الأبهري" بعشرين دينارا ذهبا".

من خلال هذه النصوص نجد أن مؤلف الرسالة كانت له مكانة علمية ودرجة تؤهله لأن يحسن التأليف ويجيد نظم الأفكار، خاصة أنه ألفها وهو في ريعان شبابه وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة، وهذا يدل على ذكائه ونبوغه، واستعداده الفطري لتقبل العلم والمعرفة، زيادة على ذلك أنه حاز على ثقة شيوخه، وبذلك شهد له الناس بالمكانة الرفيعة في العلم، وكان ذلك من الأسباب التي دفعت العلماء إلى أن يتسابقوا إلى اقتنائها.

[1] رسالة ابن أبي زيد القيرواني وهامشها شرح الثمر الداني في تقريب المعاني لرسالة ابن ابي زيد القيرواني ، جمع الأستاذ الفاضل ، الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري رحمه الله ، سنة الطبع : 1338 هـ ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ص : 3-10

فهذا "ابن ناجي" يحكي عن الرسالة فقال: "لما فرغ "ابن أبي زيد" من تأليفها كتب منها نسختين وبعث بواحدة إلى "أبي بكر الأبهري" ببغداد فأظهر الفرح بها وأشاع خبرها بين الناس وأثنى عليها وعلى مؤلفها، وأمر ببيعها، فبيعت بمائتي دينار، وبعث بالثانية إلى "أبي بكر بن أبي زرب" بقرطبة فأخفاها، وأخذ في تأليف (كتاب الخصال) عوضها ثم أظهرها بعد ذلك. فوصل صنيع "ابن زرب" إلى مؤلف الرسالة فشكا من سوء هذا التصرف.[1]

2. شراح الرسالة :

والرسالة على صغر حجمها احتوت على أربعة آلاف مسألة، وأربعمائة حديث. وتعاقبت العصور على هذه الرسالة وهي في موضع التقدير والاهتمام، فقد اعتنى بشرحها والتعليق عليها عدد كبير من العلماء من الشرق والغرب. فكانت هذه العناية تأييدا لشهادة فقهاء عصره لها. وبلغ عدد شروحها مائة.

نذكر من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بشرحها والتعليق عليها ما يلي[2]:

1) "القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي" المتوفى سنة 422 هـ.

وقد ذكر "القلشاني" في مقدمة شرحه أن "القاضي عبد الوهاب" أول شارح للرسالة، فمدحها في أبيات قال فيها:

رسالة علم صانها العلم النهد قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد

[1] شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني لسماحة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين نسخة الكترونية ، https://www.ibn-jebreen.com/viewbook/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B2%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A

[2] مرجع سابق : كتاب الرسالة الفقهية للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي ، إعداد وتحقيق : الدكتور الهادي حمو والدكتور محمد أبوا الأجفان ، دار الغرب الإسلامي –بيروت –لبنان ، الطبعة الاولى : 1406-1986 ص :38- 48

أصـــول أضـــاءت بالهـــدى فكأنمـــا بـــدا لعيـــون النـــاظرين بهـــا الرشد

2) "أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني" المتوفى سنة 863 هـ، له: "تحرير المقالة في شرح الرسالة"، توجد نسخ منها لدى الخواص، وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط بنسخة منها.
3) "أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي"، له شرح ذكره "ابن فرحون" في كتابه "الديباج".
4) "القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي المعروف بالصغير" المتوفى سنة 719هـ.
5) "أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يخلف" المتوفى سنة 939 هـ المصري الشاذلي، له شروح على الرسالة.

- غاية الأماني.
- تحقيق المباني.
- توضيح الألفاظ واالمعاني.
- تلخيص التحقيق.
- الفيض الرحماني.
- كفاية الطالب الرباني.

وهذا الأخير مطبوع ومتداول، وهو المعروف: "بشرح أبي الحسن"، وعليه كان الاعتماد في تدريس الرسالة "بجامع القرويين" ، وتعدى هذا الاهتمام علماء المسلمين إلى غيرهم، إذ ترجمت الرسالة إلى اللغة الفرنسية والانجليزية.

المطلب الثاني: التّعريف بالرّسالة:

الفرع الأوّل: شكلاً:

سندرس رسالة القيرواني في هذا العنصر من جانبها الشكلي الخارجيّ، غلافها وعدد صفحاته، منهج ترتيب عناصرها ومجموع أبوابها، لنتعرف على الصورة الشكلية النهائيّة التي طبِعت عليها هذه الرسالة والتي ستساعدنا على الولوج لدراسة مضمونها، ومنه نكون قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الاستقرائيّ الذي ينطلق في الكل إلى الجزء في الدّراسة، من العام إلى الخاص، من الخارج إلى المضامين الداخليّة الدقيقة.

أ- بطاقة الرِّسالة:

العنوان: الرِّسالة في فِقه الإمام مالك.

المؤلِّف: الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيروانيّ.

ضبطها وصحّحها: الشيخ عبد الوارِث محمد علي.

نُشِرت ضِمن منشورات: محمّد علي بيضون.

دار النّشر: دار الكتب العِلميّة.

بلد النّشر: بيروت- لبنان.

رقم الطبعة: غير موجود.

سنة الطبع: غير موجود.

ب- وصف الرِّسالة:

تتكوّن رسالة القيرواني من مئة وسبع وعِشرين صفحة، تحتوي الصفحة الأولى على معلومات عامة عن الرسالة، من عنوانها واسم مؤلِّفها ومصححها، والصفحة الثانية تخص نشر هذه الرسالة، أما الصفحة الثالثة فإنّها تحتوي على ترجمة المؤلِّف المصنِّف أبي محمّد القيرواني، مع مجموعة من مصنّفاته التي قام بتأليفها، من "إعجاز القرآن"، "شرح مسألة الحبس"، "كتاب النّوادِر".. وهلم جرا.

تتصدّر مقدّمة الرّسالة مكانها بعد هذه العناصر، حيث اِفتتح بها القيرواني رسالته، والتي كانت مقدّمة أدبيّة دينيّة، ثم اِنتقل بعدها إلى الحديث عن مضمون رسالته؛ والتي ألفها ليعرض فيها بعض السنن التي سنّها الإمام مالك بن أنس في مذهبه، حتى يسهل تعليمه للأولاد، وهذا كان الهدف من تأليفه لرسالته والغاية منها.

إنّ متن الرسالة مضبوط بالشكل التام كلمة كلمة، وحرفا حرفا، إضافة إلى احتواء كل صفحة على شريط في أعلاها تكتب فيه عنوان الباب الذي يتناوله المؤلّف في تلك الصفحة، أما الفهرس فهو آخر ما أدرج في الرسالة في صفحاتها الأخيرة.

ثم انتقل إلى عرض المادة العلميّة على شكل أبواب، حيث احتوت رسالته على خمسة وأربعين بابا، في كل باب موضوع مستقل عن غيره، سنأتي إلى تلخيص مضامينها في العنصر الموالي.

الفرع الثاني: مضموناً:

إنّ رسالة القيرواني موجّهة لتعليم الأطفال فقه المالكيّة، ولذلك كانت لغته المستعملة في كتابتها بسيطة عند معاصِريه، ومختصرة مقارنة بمصنفات غيره من ملازِميه، حيث تحدث في كل باب منها عن نقاط معيّنة نختصرها فيما يأتي:

– أركان الإيمان من نطق الشّهادة التي اعتبرها دليلا من أدلة الإيمان بالقلب التي تنطق باللّسان، الإيمان بالله وملائكته وكتبه المنزّلة على أنبيائه ورسله، والإيمان بالقدر خيره وشرّه، ثم ختم رسالته بالحديث عن محمد صلى الله عليه وسلّم وهو آخر الأنبياء والمرسلين.[1]

– الفرق بين الوضوء والغسل وطريقة كل واحد منهما، ومن يجب عليهم الوضوء والغسل وطريقته في كل حالة، من الاستحاضة وزوال العقل والملامسة..هلم جرا.

[1] ابن ابي زيد القيرواني: الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ تحقيق عثمان بطيخ ومحمد أبو الأجفان مطبعة مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة 2 سنة 1403ه- 1983م ص 34.

– طهارة ماء الوضوء والثوب وبقعة أداء فريضة الصلاة وما يجزئ من اللّباس في الصلاة.

– معنى الاستنجاء والاستجمار وما يقال في كل واحد منهما، مع صِفة الوضوء ومسنونه ومفروضه.

– الفرق بين الغسل والطّهر، وحالات اِستعمال كل واحد منهما، والفرق بين الغسل والوضوء من حيث طريقة كل منهما، ومواطن إبطال الوضوء ووجوب إعادته.

– التيمّم فيعدم وجود الماء، طريقته لتأدية الصلاة، والتيمم لكل صلاة على حدة للمريض، مع تيمم الجنب والحائض في حال غياب الماء، ووجوب التطهر بالماء لهما حتى يقربهما زوجهما.[1]

– المسح على الخُفين وخطواته.

– الصلوات الخمس مع أوقاتها ووصف أحوال وقت أدائها، من الصّبح، الظهر، العصر، المغرِب والعشاء.

– وجوب الأذان وطريقته ومتضمناته والفرق بينه وبين الإقامة.

– طريقة الصلاة المفروضة من الإحرام إلى التشهّد والتّسليم وما يقال في كل خطوة من خطوات الصلاة، مع ما يجب في كل صلاة ولا يجب في أخرى، من الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وقيام اللّيل وأخيرا الصلاة في المسجد.

– ما يجب أن يفعله المأموم مع الإمام وما لا يجب، وما يجب أن يقرأه من عدمه.

– باب جامِع في الصّلاة في كل ما يخص تأدية فريضة الصلاة، من لبس المرأة والرجل في الصلاة، السهو في الصلاة وما يجب فعله حينها، وبمختلف حالاته من سهو التكبيرة والقراءة في ركعة دون غيرها والتكلّم وسط الصلاة سهوا وما يجب فعله في كل حالة.

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء [تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي الطبعة 1 سنة 1403ه- 1938م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ج 17 ص 11.

– عدد سجدات القرآن وما يجب فيها، طريقتها وما يقرأ فيها من القرآن.

– صلاة السّفر، شروطها، وطريقتها حسب كل نافلة.

– السعي إلى صلاة الجمعة وما يجب فيها من الغُسل مثلا وغيره.

– صلاة الخوف، حالاتها وطريقتها.

– صلاة العيدين باعتبارها سنّة واجبة، طريقتها ووقتها وأهم ما يقال يومها.

– صلاة الخسوف وهي سنة واجبة، وقتها، وطريقتها وأهم ما يقرأ فيها.

– صلاة الاستسقاء، وقتها وطريقتها.

– ما يجب فعله عند غسل الميت وطريقة غسله وما يقرأ عليه وتكفينه والصلاة عليه وشروط التّغسيل في حالات مختلفة والدّفن.

– طريقة صلاة الجنازة والدعاء الواجب قراءته على الميت في حالة ما إذا كان رجلا وإذا كان اِمرأة.

– طريقة تغسيل الميت إذا كان طفلا وما يقرأ عليه من الدعاء.

– صوم شهر رمضان وحالات الإفطار الواجبة أو المفروضة على صاحبها مع قضائها.

– مفهوم الاعتِكاف، شروطه، وطريقته وما يجب فيه.

– زكاة العين والحرث والماشية وما يخرج من المعدِن وذِكر الجِزية وما يؤخذ من تُجّار أهل الذِّمة والحربِيّين، من مفهوم كل واحدة منها وشروطها ونصابها، ما يجب ويستحب فيها وما لا يستحب فيها.[1]

– زكاة الماشية من زكاة الإبل والبقر والغنم ونصاب كل واحد منها.

زكاة الفطر، وجوبها، نصابها ولمن يجب إخراجها.

– حكم حج البيت والاعتمار والغسل فيهما وما يجب فعله عند الحج وعند العمرة، وطريقة الحج والفرق بينه وبين ما يجب فعله في العمرة، ولباس الرجل والمرأة في الحج والعمرة.

[1] مرجع سابق مخلوف المطبعة السلفية ج1 ص 85

– شروط الذبيحة وطريقة ذبحها مع ذكر مختلف الحالات التي يمكن أن تكون عليها الذبيحة قبل ذبحها، وحكم أنواع الذبيحة من العقيقة والخِتان.

– حكم الجهاد، وما يجب فعله وما لا يجب ككبيرة الفرار من العدو، قتل الأسرى، وفي حالة إسلام العدو.. ومختلف الحالات التي يمكن أن يتعرض إليها المقاتل في حالة الجهاد وكيف يتعامل معها.

– الأيمان والنّذور، الحلفان بالله وحده، وطريقته، والكفارة والنذر بمختلف حالاتهم.

– شروط النّكاح، أنواعه، حالاته وما يجب فيه، والطلاق والرّجعة وشروطهما، وما يجوز في كل واحدة منها من عدمها وما يحرّم للمرأة والرّجل، معنى الظّهار والإيلاء واللّعان والخلع والرّضاعة.[1]

– عدّة المرأة المطلقة ومدتها مع النفقة الواجب تقديمها إليها، واستبراء الأمة والحضانة وغيرها من المسائل المرتبطة بطلاق المرأة ونفقتها وإسكانها.

– تحليل البيع وتحريم الربا، والفرق بينهما، وما يجب على البائع فعله وما لا يجب، وشروط بيع الطعام، عقود البيع وأنواع البيع، وحالة البيع الفاسد، والقروض، وما لا يجوز في حالات البيع على اختلافها، واختلاف السلع وبيع كل غداء وفاكهة على اختلاف غيرها.

– ما ترتبط به الوصية وما يقال فيها وبما هي مرتبطة، ومعنى التدبير وما يقال فيه، والمقصود بالمكاتب، والميراث.

– معنى الشّفعة وشروطها، طريقة إتمام الهبة والصدقة والحبس والحيازة، والفرق بين كل واحدة منها وحالاتها.

– حدود الله وحالات تطبيقها (القتل، الزنى، السرقة، القذف..)، وشروطها وكفارة القتل منها.

– الحالات التي يمكن فيها الإتيان بشاهد وشروطه وما يجب عليه من عدمه.

[1] أحمد بن غنيم النفزاوي المالكي [دار الفكر] ج1 ص 21

– الفرائض على اختلافها، من إرث الرجال والنساء ولِما يجب، والأم والأب، والولد الذكر والإبنة، والأخت، والإخوة والمطلقة والجدة..

– الفرائض والسّنن الواجِبة والرّغائب من الوضوء الذي تمّ التركيز فيه على طريقته، والفرائض التي يجب الالتزام بها في الصلاة، وغيرها وما حرّمه الله سبحانه ويجب الابتعاد عنه، حق المؤمن على المؤمن، مكارم الأخلاق والآداب.

– ما يجب في الفطرة من قص الشّعر والأظافر..، إكراه صبغ الشّعر بالأسود، وما يجاز لبسه للنساء والرجال ممّا يكره منه، وآداب دخول الحّمام، مع إكراه الوصل والوشم لدى النّساء.[1]

– آداب الطعام والشّراب وواجباتهما على المؤمن وما يقال من الدّعاء عندهما.

– آداب السلام ورد السلام والاستئذان والتناجي بين المؤمنين، مع بعض من الأدعية والأذكار، وما يكره ويستحبّ كذلك للمؤمن من التجارة والسفر لرجل والمرأة ومختلف الحالات.

– حكم الاسترقاء من العين والرقى بكتاب الله والكلام الطيب، الغسل للعين، النظر للنجوم وتربية الكلاب.

– معنى الرؤيا والتعامل معها، آداب التثاؤب والعطاس، عدم جواز اللعب بالنرد والشطرنج، وما يجوز قتله من الحيوانات مما لا يجوز فيه ذلك، وإنشاد الشِّعر.

هذه كنت المضامين العامة للرسالة، لكن وبالاستناد إلى موضوع بحثنا – أحكام الطهارة– فإنّنا سنحاول استقراء أهم النقاط التي تحدّث فيها القيرواني عن أحكام الطهارة ومواضعها فيما يأتي:

– في باب ما يجب منه الوضوء والغسل؛ يقول في حديثه عن الوضوء:

[1] أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني في الجامع في السنن والآداب والمغازي مؤسسة الرسالة بيروت المكتبة العتيقة تونس الطبعة 2 1403ه 1983 ص 10.

"الوضوء يجب لِما يخرج من أحد المخرجين مِن بول أو غائط أو ريح، أو لِما يخرج من الذّكر كلّه منه، فيجب من هذا طهر جميع الجسد كما يجب مِن طهر الحيضة"[1].

"أما دم الاستِحاضة فيجب منه الوضوء، ويستحبّ لها ولِسلِس البول أن يتوضّأ لكل صلاة"[2].

"ويجب الوضوء من زوال العقل بنومٍ مستثقل أو إغماء أو سُكر أو تخبّط جنون"[3].

"ويجب الوضوء من الملامسة للّذة والمباشرة بالجسد للّذة والقبلة للذة، ومِن مسّ الذّكر"[4].

"واختُلِف في مسّ المرأة فرْجها في إيجاب الوضوء بذلك"[5].

إذن، الوضوء واجب على الرجل في كل ما يخرج منه، وواجب على المرأة بعد الحيض، وواجب لمن زال عقله بسبب سكر أو غيره مما شابهه، وواجب عند ملامسة الجسد للذّة وكذلك عند مس الذكر، واختلف فيه في المرأة من وجوبه أو اِستحسانه.

– وفي باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزئ من اللّباس في الصلاة يقول:

".. ويكون ذلك بماءٍ طاهِر غير مشوّب بنجاسة ولا بِماءٍ قد تغيّر لونه لشيءٍ خالطه من شيءٍ نجِس أو طاهِر، إلاّ ما غيّرت لونه الأرض التي هو بِها من سبخة أو حمأة أو نحوهما، وماء السماء وماء العيون وماء الآبار وماء البحر طيّب طاهِر مطهّر للنّجاسات، وما غيّر لونه بشيءٍ طاهِر حلّ فيه، فذلك الماء

---

[1]– الإمام أبو محمّد عبد الله بن أبي زيد القيرواني: الرّسالة في فقه الإمام مالك، ضبطه وصحّحه: عبد الوارِث محمد علي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، د. ط، د. س، ص10.

[2]– المرجع نفسه، ص10.

[3]– المرجع السّابق، ص10.

[4]– المرجع نفسه، ص10.

[5]– الامام أبو محمد بن عبدالله بن أبي زيد القيرواني الرسالة في فقه الإمام مالك ضبطه وصححه عبدالوارث محمد علي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ط د.س ص 10.

طـاهِر غيـر مطهّـر فـي وضـوء أو طُهـر أو زوال نجاسـة، ومـا غيّرتـه النّجاسـة فليس بِطاهِر ولا مطهّر"[1].

"وطهارة البقعة للصّلاة واجِبة، وكذلك طهارة الثّوب"[2].

يتحـدث القيروانـي هنـا عـن المـاء الواجـب اعتمـاده للطهـارة، وشـروط طهارتـه، كـأن يكـون غيـر نـاجس، وغيـر متغيّـر اللـون، ذلـك أن كـل مـاء أشـابته شـائبة وتغيّـر لونـه صـار ناجسـا غيـر طـاهر أو صـالح الوضـوء، وتمامـا كأهميـة طهـارة المـاء المسـتعمل للوضـوء لأداء فريضـة الصـلاة يتوجـب طهـارة البقعـة التـي سـتؤدى فيهـا الفريضة والثوب الخاص بالصلاة.

فإذن، طهارة ماء الوضوء وبقعة الصلاة والثوب واجبة.

– وفي باب الغُسل يقول:

"أمـا الطّهـر فهـو مـن الجنابـة ومـن الحيضـة والنّفـاس سـواء، فـإنْ اِقتصـر المتطهّر على الغُسل دون الوضوء أجزأه"[3].

وهنـا دليـل علـى وجـوب التطهّـر مـن كـل مـا سـبق ذكـره؛ مـن الجنابـة والحيضـة والنفاس، وأنّ الغسل منها غير كافٍ للتطهّر.

– وفي باب فيمن لم يجِد الماء وصِفة التيمّم يقول:

"والتـيمّم بالصّـعيد الطـاهِر، وهـو مـا ظهـر علـى وجـه الأرض منهـا مِـن تُـراب أو رمل أو حِجارة أو سبخة"[4].

"ولا يطـأ الرّجـل اِمرأتـه التـي اِنقطـع عنهـا دم حـيض أو نِفـاس بـالتطهّر بـالتيمّم حتى يجد من الماء ما تتطهّر به المرأة"[5].

---

[1]– المرجع نفسه، ص11، 12.

[2]– المرجع السّابق، ص12.

[3]– مرجع سابق الرسالة في فقه الإمام مالك .الامام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ص 11–12.

[4]– المرجع نفسه، ص17.

[5]– المرجع السّابق، ص18.

إذ يمكن ويستحسن التيمّم في حالة غياب الماء لكن يجب أن يكون بصعيد طاهر مما برز على ظاهر الأرض، إلا لمس الرجل لامرأته بعد انقطاع حيضها أو نفاسها غير جائز إلا إذا تطهّرت.

– وفي باب صلاة الجمعة يقول إنّ: "الغُسل لها واجِب"[1].

– وفي باب صلاة العيدين والتّكبير أيام مِنى يقول إنّ: "الغُسل للعيدين حسن وليس بِلازِم، ويستحبّ فيهما الطّيب والحسن من الثِّياب"[2].

– أمّا في باب الحج والعمرة فيقول: "يستحب له أن يغتسل لدخول مكّة"[3]، يعني أنّ الغسل مستحب غير واجب لدخول مكّة، ومنه يستحسن الغسل لذلك.

– وفي باب جمل من الفرائض والسّنن الواجِبة والرّغائب يقول عن الوضوء للصلاة إنّه: "فريضة"[4]، وأنّ "الغسل لدخول مكّة مستحب"[5]، وهذا ما ذكره في الباب السابق.

– أمّا في باب التّعالج وذِكر الرّقى والطّيرة والنّجوم والخِصاء والوسم والكِلاب والرّفق بالمملوك فقد ذكر الغسل للعين قائلاً: "وكان عليه السّلام يحبّ الغسل للعين"[6]، ومنه فالغسل للعين مستحب غير واجِب.

المبحث الثاني: مختصر خليل

حظيت شخصية الشيخ خليل بن إسحاق الجندي، باهتمام واسع من قبل العلماء والباحثين المتقدمين والمتأخرين منهم، لما لها من شهرة في الفقه المالكي، ولعل من أبرز مؤلفاته المختصر الذي جمع فيه المشهور في المذهب المالكي، ولهذا سنبين في هذا المبحث شيئا من ترجمة وتعريف بكتابه المختصر.

---

[1]– المرجع نفسه، ص36.

[2]– المرجع نفسه، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص54.

[4]– المرجع نفسه، ص106.

[5]– المرجع نفسه، ص107.

[6]– المرجع السّابق، ص121.

المطلب الأول: ترجمة الشيخ خليل بن إسحاق الجندي[1]

يعد الشيخ خليل من أهم علماء عصره، كان عالم دين إسلامي، وعالم تفسير للقرآن الكريم، واشتهر بكتابه المختصر الذي جمع أقوال الإمام مالك، وهذا ما سنتناوله في الفروع التالية:

أولا/ اسمه ونسبه، كنيته ولقبه:

كانت للشيخ خليل حياة علمية زاخرة بالإسهامات في شتى المجالات الإسلامية، وبرز في الفقه والتفسير، وقد شغل مناصباً بارزاً.

هو خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المصري المالكي، اتفق على أن أباه إسحاق، واختلف في اسم جده، فذهب بعض المترجمين له إلى أنه يعقوب[2]، وذهب الأكثرون إلى أنه موسى ووهّموا من خالفهم[3]،والصحيح أن اسم جده موسى لتواطُؤ تلامذته والمقربين منه على ذلك، وذكر الحطاب[4]: أنه رأى بخط خليل نفسه أن اسمه خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب[5]، يكنى أبا مودة ويعرف الجندي وكان يسمى محمدا ويلقب ضياء الدين[6].

---

[1]- ترجم لشيخ خليل المالكي –رحمه الله- كثير من المؤرخين والعلماء تراجم مستقلة وضمنية إلا أنهم لم يتطرقوا إلى ذكر حياته الشخصية بشكل مفصل، ومن كتب التي ترجمت لشيخ هي: "الدرر الكامنة ابن حجر العسقلاني، الديباج ابن فرحون، مواهب الجليل شرح مختصر خليل الحطاب....."وغيرها.

[2]- أبو عبد الله محمد الخرشي، شرح الخرشي على المختصر، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق –مصر- وصورتها: دار الفكر للطباعة-بيروت-، الطبعة الثانية 1317هـ، ج1/ص15.

[3]- أحمد الدردير، الشرح الكبير وحاشية الدسوقي، دار النشر: دار الفكر، ج1/ص9.

[4]- هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن حسين المعروف بالحطاب الرعيني، أمام من أئمة المالكية في عصره، من مؤلفاته: "مواهب الجليل في مختصر خليل، قرة العين بشرح الورقات لإمام الحرمين الجويني في الأصول.." توفي سنة 954هـ، ينظر في ترجمته: الزركلي، الأعلام، دار النشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة 2002م.

[5]- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت-، ج1/ص20

[6]- ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر- آباد/الهند-، سنة الطبعة 1392هـ/1972م، ج1/ص207.

ثانيا/ مولده ونشأته وأسرته، وظائفه:

ولد في أسرة متواضعة تقيم في القاهرة، ولم يذكر المؤرخون تاريخ ولادته، ولعل ملازمته لابْن الحاج[1] المتوفى سنة 727هـ[2]، تفيد أنه مولود في الثلث الأول من القرن الثامن، وأما نشأته فكانت نشأة صالحة فأبوه كان صالحًا محبًا للعلم والعلماء فكان صديقًا للشيخ لابْن الحاج، وعبدالله المنوفي[3].[4] وقد أثنى خليل على والده حيث قال: {كان الوالد من الأولياء الأخيار}.[5]

وقد أشارت بعض التراجم عن اسم زوجته كمالية بنت القاضي الشيخ نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد[6]، ما عن أولاده فلم تذكر المصادر شيئا عنهم لامن الذكور ولا من الإناث.

وتولى الشيخ خليل–رحمه الله– ثلاثة وضائف في حياته وهي:

أ–التدريس: عيّن أستاذًا بالمدرسة الصالحية خلفًا لشيخه عبد الله المنوفي بعد وفاته سنة 749هـ، ثم عيّن مدرسًا في المدرسة الشيخونية عند إنشائها سنة 757هـ، ، حيث أُسند إليه تدريس كثير من المواد العلمية كالفقه والحديث واللغة العربية قال تلميذه ابن فرحون[7]: {وحضرت مجلسه يقرأ في الفقه والحديث والعربية}[8].

---

[1]- هو: أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج، العالم مشهور بالزهد والورع والصلاح بين العلم والعمل الفاضل، من مؤلفاته: "مدخل الشرع الشريف....."، توفي سنة 727هـ، ينظر في ترجمته: الزركلي، الأعلام.

[2]- ابن فرحون، الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت-، الطبعة الأولى 1417هـ/1996م، ص186.

[3]-هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي المالكي، الصالح العابد الزاهد ذو الكرامات، توفي سنة 749هـ، ينظر في ترجمة: ابن حجز العسقلاني، الدرر الكامنة.

[4]- أحمد الدردير، الشرح الكبير، ج1/ص8.

[5]- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1/ص20.

[6]- ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1/ص173.

[7]- هو: أبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري، وهو أحد علماء المالكية في عصره وولي القضاء في المدينة، من مؤلفاته: "الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب، طبقات المالكية .....وغيرها"، توفي سنة 799هـ، ينظر في ترجمته: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة.

[8]- ابن فرحون، الديباج، ص186.

ب–الإفتاء: تولى خليل الإفتاء في مدرسة الشيخونية. قال ابن حجر[1]: {درّس بالشيخونية، وأفتى وأفاد}.[2]

ج–الجندية : كان خليل جنديًا من أجناد الحلقة المنصورة ، يلبس زي الجنود وقد شارك في معركة تحرير الاسكندرية من الفرنجة 776هـ.[3]

ثالثا/ حياته العلمية وشيوخه، تلاميذه:

أ–حياته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لقد كان لشيخ خليل منزلة علمية عالية في عصره ومراتب عالية، ولعل ذلك راجع لصحبته الطويلة لأحد أئمة المالكية، وهو شيخه عبد الرحمان المنوفي، ودراسته الحديث والعربية والأصول وغيرها على كبار علماء عصره.

وقد أثنى العلماء على مكانته العلمية فقالوا:

قال ابن فرحون: {كان – رحمه الله – صدرًا في علماء القاهرة، مجمعًا على فضله وديانته، أستاذًا ممتعًا من أهل التحقيق،ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركًا في فنون من العربية والحديث،والفرائض، فاضلاً في مذهب مالِك صحيح النقل، تخرَّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء}.[4]

وقال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد: {تلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها، أن خليلاً من أهل الدين والصلاة والصلاح والاجتهاد في علم}.[5]

ومما يبين قدر الشيخ خليل –رحمه الله– أنه أثنى عليه الكثير من العلماء الأفاضل فقال ابن حجر: {وكان صَّينًا عفيفًا نزيهًا}.[6]

---

[1]-هو: شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكناني المعروف بابن حجر العسقلاني، هو شيخ الإسلام علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، من مؤلفاته: "فتح الباري شرح صحيح البخاري، تهذيب التهذيب،....وغيرها"، توفي سنة 852هـ، ينظر في ترجمته: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار النشر: دار ابن كثير-بيروت-، الطبعة الأولى 1406هـ/1986م، ج9/ص395.

[2]- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2/ص49.

[3]- ينظر: ابن فرحون، الديباج، ص186.

[4]- المصدر السابق، ص63.

[5]- أحمد بابا التنبكتي، الابتهاج بتطريز كتاب الديباج، منشورات كلية الدعوة –طرابلس-، ص169.

[6]- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2/ص39.

وقال السيوطي[1]: {وكان من ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف، تخرج به جماعة من الفضلاء}.[2]

وقال القرافي[3]: {الإمام العامل العلامة، القدوة الحجة الفهامة، جامع أشتات الكمالات بفضائله، حامل لواء المذهب المالكي على كاهله}.[4]

ب/ شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: أن المصادر التي ترجمت له لم تذكر لنا إلا القليل من شيوخه منهم:

-أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج، اشتهر بالزهد والورع والصلاح بين العلم والعمل الفاضل، توفي سنة 737هـ.[5]

-أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي، الفقيه الإمام الجامع بين العلم والعمل والصلاح والدين المتين، أحد شيوخ مصر وأفاضلها علمًا وعملاً، توفي 749هـ.[6]

-زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي الصالحي، سمع منه خليل الحديث، توفي سنة 749هـ.[7]

---

[1]-هو: عبد الرحمان بن أبي بكر المصري المعروف بالسيوطي، الشيخ الإمام العلامة المصنف شيخ الإسلام، ومن مؤلفاته: "شرح الاستعاذة والبسملة، تخريج أحاديث صحاح الجوهري،....وغيرها الكثير"، توفي سنة 911هـ، ينظر في ترجمته: الزركلي، الأعلام.

[2]- جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى 1387هـ/1968م، ج1/ص460.

[3]-هو: محمد بن يحي بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافي المالكي، القاضي بالباب المصري رائيس العلماء في عصره وشيخ المالكية، من مؤلفته: "رسالة في بعض أحكام الوقف، توشيح الديباج،....."، توفي سنة 1008هـ ، ينظر في ترجمته: الزركلي، الأعلام.

[4]- بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، تحقيق: احمد الشتيوي، دار النشر: الغرب الإسلامي-بيروت-، الطبعة الأولى، ص92.

[5]- ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، ج2/ص419.

[6]- ابن فرحون، الديباج، ص413.

[7]-تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن القاضي شهبة الديمشقي، تاريخ ابن القاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، دار النشر: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية-دمشق-، ج3/ص281.

-برهان الدين الرشيدي إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الشافعي، وقد درس عليه خليل العربية والأصول.[1]

- ابن خليل المكي بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل المكي ثم المصري الشافعي، قال الحطاب: "قرأ بنفسه على بهاء الدين سنن أبي داود، وجامع الترمذي"، توفي سنة 777هـ.[2]

تلاميذه: كان الشيخ خليل مدرسا في المدرسة الشيخونية بمصر، وهي من أكبر المدارس في وقتها، وقد درس خلق كثير على الشيخ خليل نذكر منهم:

-عبد الخالق بن علي بن الحسين، الشهير بابْن الفرات، أخذ الفقه عن خليل، وهو أشهر شيوخه، وله شرح على مختصر شيخه خليل، توفي 794هـ.[3]

-برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري، من بيت علم كان فقيهًا نحويًا، وأصوليًا فرضيًا موثِّقًا، واسع العلم فصيح القلم، أخذ الفقه والحديث والعربية عن خليل، توفي سنة 799هـ.[4]

- شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري، سمع من الشيخ خليل، وكان عارفًا باللغة العربية، بارعًا فيها، توفي سنة 802هـ.[5]

-أبو العباس أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الإسكندري،اشتهر بابن التنسي قاضي القضاة بمصر ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه، من بيت علم ورئاسة، اجتمع بالشيخ خليل وأخذ عنه، توفي سنة 801هـ.[6]

---

[1]- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار النشر: دار إحياء التراث، سنة النشر 1420هـ/2000م، ج6/ص105.

[2]- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1/ص20.

[3]- ينظر: بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، ص122.

[4]- ابن فرحون، الديباج، ص186.

[5]-ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7/ص19.

[6]- أحمد بابا التنبكتي، الابتهاج بتطريز كتاب الديباج، ص112.

– بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر الدميري القاهري، أبو البقاء، كبير قضاة دمشق، تلميذ خليل وربيبه في العلم، توفي سنة 805هـ.[1]

رابعا/ وفاته ومؤلفاته:

أ–وفاته: أختلف العلماء والمؤرخين في تاريخ وفاته –رحمه الله– على ثلاثة أقوال وهي:

القول الأول: ينسب لابن فرحون خطأ حيث ورد في النسخة المطبوعة من الديباج أن وفاته كانت سنة 749هـ[2]، وهذه السنة كانت وفاة شيخه المنوفي.[3]

القول الثاني: نقل عن ابن حجر، وجلال الدين السيوطي وكثير من المؤرخين وشراح المختصر أن وفاته –رحمه الله– 767هـ[4]، وقد رجحه القرافي، معللا ذلك بأنه نقله ابن حجر، وهو مما يعرف بالثبت والدقة في الرواية[5]، وتبعه على هذا الترجيح الحطاب في مواهبه.[6]

القول الثالث:انفرد به أبو العباس زروق، ومفاده أن وفاة خليل كانت سنة 769هـ.[7]

الترجيح: أنه رحمه الله توفي لثلاثة عشر خلت من ربيع الأول سنة 776هـ، وقد ذكره ابن مرزوق الحفيد وابن غازي المكناسي وغيرهم.[8]

ب–مؤلفاته: لم يكن لشيخ خليل–رحمه الله– العديد من المؤلفات، وربما يعود ذلك إلى حرصه على جودة مؤلفاته لا على كمَّها، نذكر منها[9]:

---

[1]-ينظر: بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، ص83.

[2]- ابن فرحون، الديباج، ج1/ص186.

[3]- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، الابتهاج بتطريز كتاب الديباج،ص219.

[4]-ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، ج2/ص208، وجلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج1/ص262.

[5]- بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، ص94.

[6]- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1/ص94.

[7]- أبو العباس زروق، شرح متن الرسالة لابي زيد القيرواني، دار النشر: دار الفكر، طبع سنة 1402هـ، ج1/ص4.

[8]- محمد بن أحمد بن غازي، شفاء الغليل بحل مقفل خليل، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبدالكريم نجيب، دار النشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ج1/ص114.

[9]- ينظر: الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1/ص14، ابن فرحون، الديباج، ص186، بدر الدين القرافي، توشيح الديباج وحيلة الابتهاج، ص94، ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، ج2/ص39.

– المختصر، التوضيح شرح مختصر بن الحاجب، كتاب المناسك، شرح على المدونة، التبيين شرح تهذيب البرذاعي للمدونة، مناقب الشيخ أبي محمد عبد الله المنوفي، شرح ألفية ابن مالك.

المطلب الثاني :التعريف بالمختصر

الفرع الاول : مختصر خليل ونتناول الشكل من خلال مايلي :

أولا :أبواب المختصر وفصوله.

رتب خليل كتابه على أربعة وستين بابا وفق الترتيب الذي سار عليه صاحب المدونة، ومشى فيه وفق منهج ابن الحاجب في كتابه جامع الأمهات، الذي سلك فيه طريقة كتاب الحاوي عند الشافعية.

ووصل في تبيضه إلى باب النكاح إلا أنّ المنية عاجلته فلم يتمكن من إكماله، فترك باقيه مسودة قام بجمعها تلامذته، وألّف تلميذه وصهره بهرام باب المقاصة الذي أغفله المؤلف، وأكمل تلميذه الأقفهسي جملة يسيرة منه ترك خليل لها بياضا[1].

ثانيا : عدد مسائل التي وقعت في المختصر:

جاء خليل بن إسحاق بن موسى الجندي المالكي فألف مختصره الجامع الذي وفق فيه لنوع من الاختصار عجيب، جمع فيه كل هذه الكتب السابقة تقريبا، فيه مائة وعشرون ألف مسألة فقهية[2].

وقال بعضهم[3]:

---

[1]أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي (ت 919هـ) شفاء الغليل في حل مقفل خليل، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ط1، 1429 هـ - 2008 م، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، ج/1ص.112

[2]شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني (ت954:هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الناشر : دار عالم الكتب، طبعة خاصة 1423هـ - 2003م، المحقق : زكريا عميرات ج/1ص.1

[3]أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت 1036 هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط2، 2000 م، ص .172.

يحتوي مختصر خليل على أربعمائة ألف مسألة فقهية موزعة على 60 بابا، وبضعا وستين فصلا حسب اختلاف النسخ. [توجد هذه العبارة في عدد من المؤلفات]

ثالثا : **هل استوعب خليل في مختصره جميع أمهات الاحكام؟**

لا يمكن الإدعاء أنّ مختصر خليل استوعب في مضمونه جميع المسائل الفقهية، حتى أنه رحمه الله لم يدّع ذلك، إذقال في مقدمته:

((فقد سألني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق، وسلك بنا وبهم أنفع طريق، مختصرا على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى))، فأشار رحمه الله أنه وضع مختصرا فقهيا لم يقصد منه استيعاب جميع المسائل الفقهية،

ولذا تعقّبه الشُّراح بالنقد أو بالتكميل أحيانا، أو بتصحيح بعض المسائل التي لم يحسن ضبطها، أو الأقوال الضعيفة التي ساقها وفيها مخالفة للمشهور، أو الآراء التي قلّد فيها المذهب الشافعي[1].

وقد ألّف الشيخ الأوراني ملحقا على مختصر خليل تتبع فيه أقواله الضعيفة، سمّاه (فتح الرّبّ اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف)،كما أنّ الشيخ الحطاب أثناء شرحه لباب الحج من المختصر خالف خليلا في مسائل عدّة، رأى أنّه ابتعد فيها عن مشهور المذهب، وقد قيّد تتبّاعته في كتاب سماه (هداية الناسك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج)، والشيخ الدردير حرّر المختصر وانتقى من مسائله ما يوافق المذهب، وأبدل الأقوال الغير المعتمدة المذكورة فيه بأقوال معتمدة في المذهب في كتابه (أقرب المسالك إلى مذهب مالك)، ولذا نصّ صاحب عون المحتسب أنه: ((لا يجوز الاعتماد على مختصر خليل، فكم فيه من عموم مخصص ومطلق مقيد في غيره، ومن أنكر هذا فهو جاهل أو مكابر)).

[1]الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت 852هـ/ 1449م، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية 1392هـ/ 1972م، مكان النشر صيدر اباد/ الهند، تحقيق و مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ج/2ص.207

رابعا : مزايا مختصر خليل

1. أنّه احتوى على المتفق عليه بين علماء المذهب، فالطابع الغالب على منهج خليل في تحرير المسائل، هو الاعتماد على مشهور المذهب وتقديمه على غيره والاقتصار على ما به الفتوى فقط، وطرح كلّ ما عداه على القارئ للبحث والتحرير.

فإذا تساوت الأقوال عنده في الدرجة، فإنّه يكتفي بالإشارة إلى الخلاف الحاصل ثم يبيّن موقف العلماء الذين أعتمدهم ومال إلى ترجيحهم.

2. توسعه في المصادر التي اعتمدها، وإن كان الغالب فيها المدونة والتهذيب.
3. احتوى مسائل وفروع فقهية كثيرة، وصل عددها نحو مائة ألف مسألة مأخوذة من منطوق كلامه، ومثلها من مفهومه، هذا من باب التقريب وإلاّ فالعدد أكثر من ذلك.
4. دقته في استعمال اللّغة، واختيار الألفاظ، وحسن توظيف الروابط وترتيبها، وهذا استدعى من الشرّاح الاعتناء بالإقراء، وحسن الأداء باعتباره سبيل لفهم عباراته.
5. القدرة على جمع النظائر الفقهية.
6. حسن الترتيب بين المسائل مع اختيار التقييدات المناسبة.

خامسا : أسلوب خليل وقواعده في المختصر.

لخصّ ابن غازي والحطّاب أسلوب خليل وقواعده التي انتهجها في كتابه نوجزها في النقاط التالية[1]:

1. عدم التمثيل للمسائل إلاّ لنكتة غايته رفع الإبهام، أو تحذير أو إشارة لخلاف في المسألة أو تعيين لمشهور، أو تنبيه بالأدنى للأعلى أو عكسه.

[1]محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1-1416هـ- 1995م، ج/2ص.286

2. أنه إذا جمع نظائر وكان في بعضها تفصيل أقره وقيده بأحد طرفي التفصيل، ثم يتخلص منه لطرفه الآخر مع ما يناسبه من الفروع.
3. إذا جمع مسائل مشتركة في الحكم والشرط نسقها بالواو، فإذا جاء بعدها بقيد علمنا أنه منطبق على الجميع، وإن كان القيد مختصا ببعضها أدخل عليه كاف التشبيه، فإذا جاء بقيد علمنا أنّه لما بعد الكاف.
4. قد يذكر المسألة في غير فصلها، ليجعلها مع نظرائها، كقوله في فصل السهو: (وتمادى المأموم وإن لم يقدر على الترك كتكبيره للركوع بلا نية إحرام، وذكر فائتة)، ليجمع بين النظائر المسماة بمساجين الإمام، وإن كان قد ذكر كلا من المسألتين في بابهما.
5. قد يذكر المسألة مفصلة في بابها ثم يذكرها مع نظرائها مجملة اعتمادا على ما فصله. كقوله في فصل الخيار (وبشرط نقد كغائب)، فإنه قد قدم حكم النقد في الغائب مفصلا، ثم ذكره هنا مجملا.
6. قد يذكر في النظائر ما هو خلاف المشهور.
7. من قواعده استعمال لفظ الندب في الاستحباب، وإن كان في اصطلاح أهل الأصول شامل للسنة والمستحب والنافلة.

مصادر خليل في مختصره.

تعددت مصادر خليل في كتابه، فلم يعتمد على مصدر واحد، بل استقى مادة تأليفه من أمهات كتب المالكية، كالمدونة والتهذيب والنوادر والزيادات وعقد الجواهر والتلقين وغيرها، ويمكن اعتبار هذه الاربعة ، التبصرة للخمي ، الجامع لابن يونس ، المقدمات لابن رشد و البيان والتحصيل له ، شرح التلقين للمازري[1]

وقد حاول الشيخ المواق في شرحه على المختصر استجلاء النصوص التي اتكأ خليل عليها، فكانت شاهدة على صحة نقوله ووفرتها.

[1]محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 1424 هـ - 2003 م، ج/1ص.103

أما أهمها فهي التي أشار إليها في مقدمته حيث قال: ((.. مشيرا بفيها للمدونة، وبأول إلى اختلاف شارحيها في فهمها وبالاختيار للّخمي لكن إن كان بصيغة الفعل فذلك لاختياره هو في نفسه، وبالاسم فذلك لاختياره من الخلاف، وبالترجيح لابن يونس كذلك، وبالظهور لابن رشد كذلك، وبالقول للمازري كذلك)).

سادسا : اختار خليل في كتابه عدة اصطلاحات ه كالتالي :

1. فيها: يقصد بها المدونة، وتارة يشير بها إلى التهذيب؛ لأنّه رحمه الله اعتمد على الأصل وعلى مختصره، قَالَ الْبِسَاطِيّ: ((والظّاهر أنَّه كان عِنده أجزاءٌ من الأُمِّ دون الكلِّ، ثم إنَّه رحمه اللَّهُ إنما يأتي بها غالبا لِكون ما فيهَا مُخَالِفًا لما رجحه ولِإِشْكَالِ ما فيها))[1].
2. أوّل: ويندرج في ذلك قوله ((تَأْوِيلانِ وَتَأْوِيلات))، فهو يشير بهالاختلاف شرّاح المدونة في فهمها، ((وقد يكون أحد التَّأْويلاتِ موافقا لِلْمَشْهُورِ فَيُقَدِّمُهُ المصَنِّفُ ثم يَعْطِفُ الثَّانِي عليه)).
3. الاختيار: يشير به إلى اختيارات الشيخ اللّخمي في كتابه التبصرة، إلاّ أنّه إذا أشار إليه بصيغة الاسم نحو المختار والاختيار، فإنما يقصد به اختيار اللّخمي من خلاف لمن تقدمه، وإذا أشار إليه بصيغة الفعل نحو: اختار واختير فلاختياره في نفسه.
4. الترجيح: مصطلح الترجيح يشير به لابن يونس، فإن ساقه بصيغة الاسم نحو: الأَرْجَحُ والمُرَجَّحُ، فلاختيار ابن يونس من خلاف سبقه، وإن أشار إليه بصيغة الفعل نحو: رجَّحَ فلاختياره هو في نفسه.
5. الظهور: أشار به لاستظهارات ابن رشد، فإذا أورده بصيغة الاسم نحو: الأَظْهَرُ والظَّاهر، فلاختيار ابن رشد من خلاف تقدمه، وإن أشار إليه بصيغة الفعل نحو: ظَهَرَ فلاختياره في نفسه.

[1]- مرجع سابق : محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ج/1ص.171

6. القول: أشار به للمازري فإذا ساقه بصيغة الاسم، فلاختياره من خلاف تقدمه نحو: القَولُ، وإن أورده بصيغة الفعل نحو: قال أو قيل فلاختياره هو في نفسه.
7. صُحح، واستُحسن: يشير به إلى غير الأربعة الذين ذكرهم، قال ابن غازي: ((والأقرب إلى الحقيقة أن التصحيح فيما يصححه الشيخ من كلام غيره، والاستحسان فيما يراه، مع احتمال الشمول فيهما)).
8. التردد: لفظ التردد أشار به لتردد الفقهاء المتأخرين؛ أي اختلاف طرقهم في العزو للمذهب، أو لعدم نص المتقدمين، وهو قليل في كلامه كما أشار إلى ذلك ابن غازي.
9. لو: يشير به إلى خلاف داخل المذهب.
10. خلاف: أشار به إلى اختلاف العلماء في تشهير الأقوال، فإذا ذكر قولين أو أقوالا ((فذلك لعدم اطلاعه في الفرع على أرجحية منصوصة)) كما ذكر، فإذا تساوى المشهرون في الرتبة فإنه يكتفي بذكر الأقوال المشهورة، ويأتي بعدها بلفظ خلاف، أمّا إذا اختلفوا في المرتبة فإنّه يقتصر على ما شهره أعلمهم.

الفرع الثاني : مضمونا

يعتبر مختصر خليل في الفقه المالكي ثمرة لجهود بذلها تلامذة إمام دار الهجرة (مالك بن أنس) في جمع المدونة ، وتنقيحها ، وشرحها..

ومعلوم أن المدونة هي الواجهة الحقيقية ، والممثل الفعلي لمذهب أهل المدينة ، لأنها تتجسد فيها أقوال، وفتاوي ذلك الامام النجم ، الذي نوه النبي صلى الله عليه وسلم بمكانته بقوله : (يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل بحثا عن طلب العلم فلايجدون عالما أعلم من عالم المدينة)[1].

وفتاوي إمامنا الاغر مالك بن أنس – رضي الله عنه – إنما هي امتداد لذلك المعين الزلال الذي استقاه من شيوخه المدنيين ، من أمثال : محمد بن شهاب الزهري ، وعبد الرحمن بن ذكوان – أول من دونا الحديث الشريف – وربيعة الانصاري ، وهؤلاء قد أخذوا عن الفقهاء السبعة الذين كانوا يمثلون صفوة فقهاء الامصار في ذلك الوقت ، يقول مالك : سمعت بن شهاب يقول : " جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة ، هم: سعيد بن المسيب ، وأبوسلمة ، وعروة بن القاسم ، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع.

وقد اعتمد الفقهاء السبعة في بناء فقههم على مرويات الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالإضافة إلى فتاويهم ، واجتهاداتهم ،

وأبرز من تتلمذ عليهم هؤلاء من أجلاء الصحابة هم : عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، والسيدة عائشة – رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم–

وفي هذا الإختصاص يقول الامام مالك : " كان أعلم الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت ، وكان إمام الناس عندنا بعده ، ابن عمر ، وكان سعيد بن المسيب جل مايفتي به من فتاوي زيد "

[1] - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) ،الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين ط15 2002، م ج/1ص.190

على هذه الأسس انبنت الطريقة المدنية التي يتمثل منهجها عند الإمام مالك في الإعتماد على القرآن الكريم ، ثم حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – فسنة أهل المدينة التي تأخذها كل طبقة عن الطبقة الأخرى، وعلمهم المستمر المجمع عليه من لدن عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو ما يعبر عنه الإمام مالك في الموطإ بقوله : " السنة عندنا ، أو السنة التي لاخلاف فيها عندنا ، أو أدركت الناس يفعلون كذا " بالإضافة إلى ترجيحاتهم في مواطن الإختلاف.

وفي وصف هذا المنهج يقول ولي الله الدهلوي – رحمه الله – : وكان سعيد بن المسيب وأصحابه يذهبون إلى أن أهل الحديث أثبت الناس في الفقه ، وأصل مذهبهم فتاوي بن عمر ، وعائشة ، وبن عباس ، وقضايا قضاة المدينة ، فجمعوا من ذلك كله مايسره الله لهم ، ثم نظروا فيه نظرة تفتيش واعتبار ، فما كان مجمعا عليه بين العلماء في المدينة ، فإنهم يعضون عليه بنواجذهم ، وما كان فيه اختلاف عندهم ، فإنهم يأخذون بأقوى المسائل فيه ، وأرجحها ، إما لكثرة من ذهب إليه منهم ، أو لموافقته لقياس قوي ، أو تخريج صريح من الكتاب ، والسنة ، ونحو ذلك ، وإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسألة خرجوا من كلامهم ، وتتبعوا الإيماء ، والإقتضاء ، فحصل لهم مسائل كثيرة من كل باب[1].

وقد التزم الامام مالك بهذا المنهج بعد تنقيحه ، وتهذيبه ، فكان يعتمد في فتواه على القرآن الكريم ، فالحديث الشريف ، فإجماع أهل المدينة ، وإذا اختلفوا في مسألة كان يتخير من بين أقوالهم.

وهذا المنهج المميز هو الذي أكسب مالكا الموسوعة العلمية التي عرفت عنه ، حيث جمع في معرفته بين الحديث النبوي ، والسنة المدنية ، فضلا عن القدرة الفقهية ، والفهم النافذ الذين كان يواجه بهما قضايا الناس ، ومسائلهم.

[1] - خليل بن إسحاق الجندي (ت: 776هـ)، المختصر، المحقق : أحمد جاد، الناشر : دار الحديث/القاهرة، ط1، 1426هـ2005/م، ج/1ص.11 20

وقد انعكس هذا المنهج على طريقته في التدريس ، حيث كان له مجلس في الحديث ، وآخر للفقه ،

وقد أودع ذلك مصنفه المشهور (الموطأ)

الذي جمع فيه ببراعة ، وتوازن بين الحديث ، والفقه ، وضمنه آراءه ، واستنباطاته ، وترجيحاته ، إضافة إلى محفوظاته من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وآثار الصحابة رضي الله عنهم[1].

ولما كان مذهب المدينة –المتجذر في فقه الصحابة – يتلخص في عملين جليلين ، هما : (المدونة) التي تعتبر الرأي الأخير لمالك ، والتي يقول عنها الإمام سحنون : " عليكم بالمدونة فإنها كلام رجل صالح ورأيه " وكان يقول : " إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن ، تجزئ عن غيرها ، ولايجزي غيرها عنها "

والثاني كتاب (الموطإ) الذي جمع فيه بين الفقه ، والحديث ، والذي قال عنه الامام الشافعي – رحمه الله – " أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى كتاب الموطإ "

فإن الشيخ خليل بن اسحق استطاع أن يأتي بزبدة هذين الكتابين (الموطإ ، والمدونة) وليس لهما فقط ، بل لكل الشروح التي وضعت عليهما ،والمختصرات الفقهية التي تدور في فلكهما ، وذلك من خلال مختصره الشهير المعروف (بمختصر خليل) الذي شكل آخر حلقة في تاريخ الاختصار في المذهب المالكي ، إذ عمد من خلاله إلى وضع اللمسات الأخيرة على منهج الاختصار الذي انطلقت بذرته مع ابن عبد الحكم والبرادعي وابن شاس ، ونمت نبتته واشتدت مع ابن الحاجب ، ووصلت إلى نضجها مع الشيخ خليل ، الذي استغلظت على يديه ، واستوت على سوقها بفضل جهوده الجبارة ، فطبعها بطابعه الخاص ، وترك عليها بصماته المميزة للحقبة الاخيرة من الإختصار (الاختصار المحكم)

[1]- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ج/1ص.190

وذلك ليجمع أكبر قدر ممكن من مسائل فقه مذهب إمام دار الهجرة ، في عبارات وجيزة ، تختزل المسافات .. فجاء مختصره عصارة ، وزبدة لأمهات كتب المذهب.

وقد نجح في جمعه للمسائل المستبحرة من أبواب الفقه في مجال العبادات والمعاملات ، وذلك مع حسن التنظيم ، والعناية بالمباني ، والاسلوب ، وسلامة التعبير اللغوي ، ودقته ، ورشاقته ، رغم ازدحام الألفاظ ، واكتناز الجمل والعبارات.

ولهذا كان مختصره نزرا في ألفاظه ، غزيرا في معانيه ، دقيقا في سبكه، فريدا في اصطلاحاته ، بديعا في أسلوبه ، جامعا لمعظم مسائل فروع أمهات المذهب المالكي ، سواء تعلق الامر بالدواوين القديمة التي تركزت على السماعات من الامام مالك مثل : (الموطإ ، المدونة ، العتبية ، الموازية ، المستخرجة ، المجموعة ، الواضحة ، المبسوط)

أو التي عليها المدار في مرحلة التطور في الفقه النظري ، أو التطبيقي للمتقدمين ، والمتأخرين من أصحاب المذهب مثل : (التفريع ، النوادر والزيادات ، التبصرة ، البيان والتحصيل ، المقدمات ، الوثائق والشروط ، المقنع في اصول الاحكام ، طرر ابن عات ، نوازل الاحكام ، عيون الادلة ،الجامع لابن يونس التنبيهات للقاضي عياض ، والمنتقى بشرح المطا للامام الباجي)[1]

ولهذا قال العلماء إن مختصر العلامة خليل قد حوى مائة ألف مسألة منطوقا ، ومثلها مفهوما ، وهذا لاشك من باب التقريب ، وإلا فإنه قد جمع أكثر من ذلك بكثير ، بل قال الهلالي : " فيه المسألة الواحدة التي تجمع ألف ألف مسألة ، مع أن مختصر ابن الحاجب ، قال ابن دقيق العيد إنه جمع أربعين ألف مسألة.

[1]أبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي، البهجة في شرح التحفة المسمات بتحفة الحكام لابن عاصم الأندلسي، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة سنة 1412ه1991/م، ج/1ص.45 35

ونظـرا لهـذا ازدادت شـهرة مختصـر خليـل داخـل المـذهب المـالكي ، وخارجـه ، لأن مؤلفـه بـرع فيـه و أتـى بالعجـب العجـاب ، مـن حيـث الايجـاز ، والمقـدرة الذهنيـة علـى اسـتيعاب المسـائل فـي ألفـاظ جزلـة ، مختصـرة ، جمـع فيهـا شـتات العلـوم علـى تنـوع وغـزارة ، متوخيـا المشـهور ، والـراجح ، مبتعـدا عـن الخـلاف ، والأقاويـل الضعيفة ، والشاذة ،

فهـو أوعـب مختصـرات السـادة المالكيـة ، وأكثرهـا اسـتيفاء لمسـائل الفقـه ، الشـيء الـذي لفـت الأنظـار إليـه ، وجعلـه يتسـنم ذروة الاهتمـام ، ويحتـل الصـدارة ، ويحـرز الريادة ، وينال قصب السبق في ميدانه.

وهنـا يمكـن أن نسـجل بعـض المزايـا التـي جعلـت المختصـر يتسـنم الـذروة ويتبـوأ المكانـة السـامقة فـي الأوسـاط العلميـة ، وينـال الحظـوة لـدى العلمـاء وطلبـة العلـم في كل الأقطار[1]

1. كـون العلامـة خليـل أحـد الجهابـذة الأفـذاذ الـذين خـدموا فكـرة جمـع المـذهب واختصاره وعلى يده بلغت عملية الإختصار منتاها.
2. تمكنـه مـن ناصـية اللغـة مـع براعتـه فـي توظيفهـا وحسـن اسـتعمال الألفـاظ والتراكيب.
3. القدرة على الإحاطة بالفروع مع حسن النسق والترتيب.
4. القدرة على جمع النظائر الفقهية.
5. اقتصـاره علـى الـراجح والمشـهور المفتـى بـه فـي المـذهب حسـما للخـلاف المـذهبي ، وهـو التـزام قطعـه المؤلـف علـى نفسـه اسـتجابة لرغبـة مـن طلبـوه تـأليف المختصـر ، وذلـك حـين مـا قـال فـي مقدمـة كتابـه : " وبعـد فقـد سـألني جماعـة أبـان الله لـي ولهـم معـالم التحقيـق وسـلك بنـا وبهـم أنفـع طريـق مختصـرا علـى مـذهب مالـك مبينـا لمـا بـه الفتـوى فأجبـت سـؤالهم بعـد الاستخارة "

[1]- الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ج/1ص.34

وهذا هو ما أشار له تلميذه الامام ابن فرحون في الديباج بقوله : ألف مختصرا في المذهب قصد فيه إلى بيان المشهور مجردا عن الخلاف .
ذلك أن الاختلاف داخل المذهب متشعب والاجتهادات فيه كثيرة وجلها لايخرج عن قواعده فيحتار غير مجتهد الترجيح في الاختيار.

6. تنوع مصادره التي استقى منها مختصره والتي تصل إلى العشرات من أمهات المذهب وشروحها ، حيث احتوى على أكبر كم من الفروع لم يتضمنه مصنف مثله.
7. إعادة الاعتبار للمنهج المالكي الصرف بعيدا عن تأثير مسلك الشافعية في التأليف الذي ابتدعه ابن شاس قصد تبسيط الفقه وإعادة صياغته لتسهيل الاستفادة منه.

ولعل اعتماده في جلب الاقوال والترجيح على أربعة من أقطاب المذهب : (ابن رشد ، اللخمي ، المازري ، ابن يونس) يخدم فكرة الابتعاد عن المصادر ذات الصلة بالمذاهب الاخرى إلا في النواحي الشكلية.

8. نجاحه في عملية الاختصار ، حيث اعتمد أسلوبا يقوم على الاختصار المفرط وحذف كل حشو وزيادة ، مثل حذف التعريفات واعتماد النكرات ، والاكتفاء بالضمائر المتصلة التي ترجع إلى المضافات المحذوفة وجعل الرموز والاشارات مكان الاطناب والتفصيلات.

هذه المزايا وغيرها هي التي رفعت هذا المختصر عاليا وجعلت العلماء يفتحون له صدورهم ويفسحون له المجال في حلقاتهم فعكفوا عليه شرحا وتدريسا واستظهروه حفظا كما يستظهرون القرآن، لدرجة أنهم منحوه أل العهدية ، فإذا أطلق لفظ المختصر من غير تقييد انصرف الذهن إليه ، وحتى صاروا " أناسا خليليين "

هذا فضلا عن المكانة العلمية لمؤلفه الجهبذ المجتهد ، والمتحلية بقمم الورع والتقوى والاخلاص والقبول مع رسوخ القدم وثناء العلماء عليه وعلى مؤلفاته

،فقد أجمعت المصادر وتتالت الاشادات بمؤلفات خليل وخاصة المختصر ، والتوضيح ، مثل قول الامام ابن غازي عن المختصر : " فهو من نفائس الأعلاق وأحق مارمق بالأحداق وصرفت له همم الحذاق ، إذهو عظيم الجدوى بليغ الفحوى مبين لمابه الفتوى ، قد جمع الاختصار في شدة الضبط والتهذيب وأظهر الاقتدار في حسن المساق والترتيب ، فما نعلم أحدا نسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله[1]. "

وقد كان الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني أول من أعطى تحليلا دقيقا لمضمون المادة العلمية لكتابي التوضيخ والمختصر من خلال عباراته التي لقيت إشادة وتنويها من طرف فقهاء المالكية..

ولاغروة فآراء الشيخ خليل وترجيحاته ومناقشاته مبثوثة في كتب متأخري المالكية ، ويكفيها مكانة وفخرا أن الإمام ابن عرفة يعتمدها ويناقش بها ويناظر.

فلذلك أجمع العلماء قديما ، وحديثا على صحة محتواه وقيمته الفقهية ، فأقبلوا على درسه ، وتدريسه ، وحل ألفاظه ، وشرحه إقبالا منقطع النظير ، حتى وصلت الشروح ، والحواشي ، والطرر التي وضعت عليه إلى عدد هائل يعد بالمآت.

فمنذ بداية القرن الثامن الهجري لانكاد نجد عالما من علماء المذهب إلا ورمى بسهمه في ساحة المختصر شارحا له ، أو معلقا عليه ، أو مقررا لمسائله إعجابا به ، أو اثباتا لقدراته العلمية على فك رموزه ، وحل عويصه وخوض غمار مسائله.

فمع مطلع القرن الثامن ، نجد أنه انبرى لشرح المختصر جمع من تلامذة الشيخ خليل ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر بهرام ابن عبد الله الدميري ،

[1]عبد الله بن ابراهيم العلوي الشنقيطي، نشر البنود على مراقي السعود، طبع تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات، صندوق إحياء التراث العربي، المغرب، مطبعة فضالة، ج/2ص.333

المتوفي (805) الذي وضع عليه ثلاث شروح ، وكان هو أول من سهل عباراته.

ومع مطلع القرن التاسع بدأ الإهتمام بالمختصر على أوسع نطاق ، حتى حاز الإشتغال به جل المدارس المالكية في مشارق الأرض ومغاربها فأمطروا عليه وابلا من الشروح والحواشي ، والتعليقات يضيق المقام عن ذكر بعضها فضلا عن استقصائها.

ناهيك عن الإقبال الذي ناله والإهتمام الذي حظي به تدريسا، وشرحا ، ونظما من لدن علماء الجزائر ، والمغرب ، وبلاد شنقيط ، وذلك منذ القرن العاشر وحتى أيامنا هذه.

وقد جزم العلماء والمختصون في البحث الفقهي وتاريخ المذاهب الاسلامية أنه لايوجد مختصر من المختصرات في مذهب من المذاهب ، أحيط بوفرة من الشروح مثل ما حصل لمختصر العلامة خليل.

وهكذا لم يزل مختصر خليل منذ ذلك العصر الذي بزغ فيه نجمه وسطع نوره ، قبلة المتعلمين ، والدارسين ، والعلماء ، تعلما وتعليما وشرحا ونظما ، واقتباسا من بلاغته ، واسلوبه ، ونسجا على منواله.

فهو منهلهم العذب ، والسلسبيل المتدفق الذي يستقي من معين مدرسة مالك ، والتابعين ، والصحابة ، ويستمد منها الضياء ، والبرهان فأصله ثابت وفرعه في السماء ، وقد أنبت جواب كل سائل وأتى أكله ولم يظلم منه شيئا.

مما جعله يأوي إلى ركن شديد ، ويتسنم الأعالي وينال الدرجة الرفيعة والمكانة السامقة

شروحات مختصر خليل ابن اسحاق:

مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي (ت 776 هـ)هو يمثل آخر خطوات التأليف الفقهي في المذهب المالكي؛ إذ كل من جاء بعده لم يخرج عنه، وهو عمدة المالكية منذ القرن الثامن فمن اهم شروحاته

1. شرح بهرام بن عبد الله الدُّمَيري (ت 803 هـ أو 805 هـ).
2. المنزع النبيل في شرح مختصر خليل: لمحمد ابن مرزوق (الحفيد) (ت 842 هـ).
3. شرح محمد بن محمد بن سراج الغرناطي (ت 848 هـ). واعتمده المؤَّاق، وأكثر عنه.
4. شرحا محمد بن يوسف العَبْدَري المشهور بالمؤَّاق (ت 897 هـ).
5. شرحا حُلُولو الكبير والصغير: لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الزّلِيطْنِي المعروف بـ«حلُولُو» المتوفى سنة (898 هـ).
6. شفاء الغليل في حل مقفل خليل (حاشية ابن غازي): محمد بن أحمد العثماني المكناسي (ت 919 هـ).
7. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الشهير بالحطاب (ت 953 هـ أو 954 هـ). وهو أكثر الشروح تحريراً وإتقاناً، ومنه استمد الشرَّاح بعده.
8. حاشية مصطفى الرماصي (ت 1136 هـ) على (فتح الجليل شرح مختصر خليل) لشمس الدين التتائي (ت 942 هـ)؛ إذ حصل له الوهم في مواضع كثيرة جداً؛ نقلاً، وتقريراً، وبحثاً؛ فبيَّنها الرماضي الجزائري في حاشيته.
9. شرح أحمد الدردير: أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير (ت 1201 هـ). من كتب الفتوى في المغرب.

10.حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت 1230 هـ)، وعليها عوَّل فقهاء الزيتونة في الدروس، والفتاوى، والأحكام.

الفصل الثانـي:

منـهج عرض أحكام الطهارة بين الرسالة والمختصر

تمهيد

الطهارة في الإسلام تمثل أحد الأسس الجوهرية التي ترتكز عليها العبادات والمعاملات اليومية للمسلم. فهي ليست مجرد نظافة جسدية، بل تشمل أيضًا الطهارة الروحية التي تعزز من علاقة الإنسان بربه. تناول أحكام الطهارة في المختصر يأتي لتبيان أهمية هذه القواعد الشرعية وتوضيح كيفية تطبيقها في الحياة اليومية بشكل ميسر وواضح.

نهدف من خلال هذا العرض إلى تسهيل فهم أحكام الطهارة وتبسيطها للمسلمين، لكي يتمكنوا من أداء عباداتهم بشكل صحيح ومقبول. إن إدراك أهمية الطهارة وتطبيقها بشكل سليم يعكس التزام المسلم بتعاليم دينه وسعيه نحو تحقيق النظافة الجسدية والروحية في حياته اليومية.

المبحث الاول: الطهارة مفاهيم واحكام

المطلب الاول: تعريف الطهارة

الفرع الاول: لغة

أ تعريفها لغة

هي النظافة والنزاهة من الادناس والاوساخ.[91]

قال تعالى:(وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به). (الانفال، الآية 11)

وتستعمل مجازا في التنزيه عن العيوب والآثام.[92]

قال تعالى: [خذ من اموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها]. (التوبة، الآية 104)

وقال تعالى: [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا]. (الاحزاب، الآية 33).

ب تعريفها شرعا:

الطهارة صفه حكميه يستباح بها ما منعه الحدث او حكم الخبث.

فمعنى حكميه ان يحكم العقل تبعا للشرع بثبوتها وحصولها في نفسها ومعنى" يستباح بها ما" اي يباح بها فعل مثل الصلاة والطواف يوم مس المصحف.

ومعنى" منعه الحدث او حكم الخبث" اي انما ذكر يمنع من فعلها الحدث الاصغر والاكبر كما يمنع من فعلها حكم الخبث والخبث عين النجاسة، والمنع من التلبس بالفعل المطلوب هو حكمها المترتب عليها عند اصابتها الشيء الطاهر اي أثرها الحكمي الذي حكم الشرع بانه مانع.

[91]انظر القرافي الذخيرة 154 ج 1.
[92]نفس المصدر.

المطلب الثاني: أنواع الطهارة

الفرع الاول: طهارة الحدث

أ المقصود بالحدث لغة واصطلاحا

- **الحدث في اللغة:** من الحدوث وهو الوقوع والتجدد.
- **شرعا:** هو وصف حكمي (اي معنوي وليس حسي) يقوم بالبدن يمنع من الصلاة ونحوها مما تشترط له الصلاة.

اي هو صفه معنوية او حكمية توجب: يعني تثبت لموصوفها لمن يحكم له بهذه الصفة استباحة الصلاة لان المسلم لا يجوز له ان يصلي الا إذا كان متطهرا.

ب المقصود بارتفاع الحدث:

ارتفاع الحدث هو ازالة الوصف المانع من الصلاة اي ان الحدث لا يبقى قائما في الجسد بل يزول عنه ويرتفع وعبر عنه بالارتفاع لأنه امر معنوي.

ويحصل ذلك باستعمال الطهور في جميع البدن مع النية ان كان الحدث أكبر.

ومرور الماء على اعضاء الوضوء مع النية إذا كان الحدث أصغر.

وفي حاله عدم وجود الماء او العدس عن استعماله مع وجوده فيستعمل ما ينوب عنه وهو الصاعد الطاهر على الصفة المأمور بها شرعا.

النية.

ت اقسام الحدث:

الحدث ينقسم الى قسمين:

i حدث أكبر: وهو ما يجب له الغسل ومن اسبابه خروج المني بشهوة وخروج دم الحيض والنفاس والى اخره.

ii حدث أصغر: وهو ما يجب له الوضوء ومن اسبابه خلود البول او الغائط او المذي او الودي او الريح.

ث ما تحصل به الطهارة من الحدث:

اجمع العلماء على ان الطهارة من الحدث (الاكبر والاصغر) لا تحصل الا بشيئين:

- أصل وهو: الماء الطهور عند وجوده والقدرة على استعماله.

فكل شيء سوى الماء من المائعات لا تحصل به الطهارة من الحدث كالخل والبنزين والعصير والليمون وما شابه.

- ما يقوم مقام الماء عند عدم وجوده او العجز عن استعماله مع وجوده الضرر باستعماله وهو التيمم بالصعيد الطاهر اي بالتراب ويلحق به كل ما صعد على وجهه الارض من جنسه كالرمل ونحوه.

هو الوصف القائم بالبدن من المانع من الصلاة ونحوها مما يشترط له الطهارة، ويدخل في هذا الوصف البول والريح وأكل لحم الإبل.

وما في معناه: أي وارتفاع ما في معنى ارتفاع الحدث، كتجديد الوضوء، فهو طهارة، وكذا الأغسال المسنونة.

ولقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ).[93]

ولحديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ).

قال النووي: " أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة ".

وقال رحمه الله: " وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب، ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة".

• فمن صلى بغير وضوء ناسياً أو جاهلاً فصلاته باطلة يجب عليه أن يعيد الصلاة، حتى لو تذكر بعد مدة طويلة.

[93]سورة المادة،الآية6

وكذلك من انتقض وضوءه أثناء الصلاة، فإنه يجب عليه أن يخرج من الصلاة ولا يجوز له إكمالها، حتى ولو كان إماماً؛ فإنه يجب أن يقطع الصلاة – من غير تسليم – ويقدم أحداً يصلي بهم.

ج أنواع الحدث:

الحدث الأكبر: هو ما يوجب الغسل، كالحيض، والجنابة، والنفاس.

الحدث الأصغر: هو ما يوجب الوضوء، كالبول، والغائط، وسائر نواقض الوضوء.

إن صلى وعليه نجاسة فلا تصح صلاته، لأن إزالة النجاسة شرط لصحة الصلاة، في ثوبه وفي بدنه وفي بقعته.

i في بقعته:

لحديث أنس قال: (جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي –صلى الله عليه وسلم–، فلما قضى بوله أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بذنوب من ماء فأهريق عليه) متفق عليه بذنوب: الذنوب الدلو الملآن.

ii في ثوبه:

لحديث أبي سعيد الخدري: (أن النبي –صلى الله عليه وسلم– خلع نعليه وهو يصلي لما أخبره جبريل أن فيهما أذى). رواه أبو داود

ولقوله تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) على أن المراد بالثياب هنا الثياب المعروفة، واختاره الطبري.

iii في بدنه:

لحديث ابن عباس قال: (مرّ النبي –صلى الله عليه وسلم– على قبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ... وأما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله). متفق عليه.

وقال –صلى الله عليه وسلم–: (تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه) رواه الدار قطني

وكذلك الأدلة على وجوب الاستنجاء والاستجمار، لأن ذلك تطهير للمحل الذي أصابته النجاسة

فإن صلى وعليه نجاسة:

• فإن كان عامداً فصلاته باطلة، لأن إزالة النجاسة شرط لصحة الصلاة.

مثال: إنسان صلى وعلى ثوبه نجاسة يراها ويعلم بها، فصلاته باطلة.

• وإن صلى وعليه نجاسة وكان ناسياً أو جاهلاً فصلاته صحيحة، وهذا مذهب جمهور العلماء، وهو اختيار ابن تيمية.

كمن رأى نجاسة لكن نسي أن يغسلها قبل الصلاة، أو جهل أنها نجاسة.

لحديث أبي سعيد الخدري قال: (بينما رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما على يساره، فخلع الناس نعالهم، فلما قضى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– صلاته قال: ما حملكم على إلقائكم نعالكم؟ قالوا: رأيناك ألقيت نعالك فألقينا نعالنا، قال: إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً).[94]

وجه الدلالة: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يعد أول صلاته التي صلاها مع وجود النجاسة في النعل، لأنه كان جاهلاً وجودها، فدل ذلك على أن من صلى بالنجاسة ناسياً أو جاهلاً فصلاته صحيحة. [قاله ابن قدامه]

الفرع الثاني: طهارة الخبث

أ تعريف الخبث

- **لغة:**

يطلق مجازا على الدنس المعنوي[95]، قال تعالى: [انما المشركون نجس]، (التوبة، الآية 28)

- **تعريفه شرعا:**

هو صفه حكميه توجد لموصوفها منع استباحه العبادة به او فيه، اي إذا لبست النجاسة الثوب او البدن او المكان منعت من الصلاة. ولم تتعلق النجاسة بذات

[94] أبي سعيد الخدري

[95] انظر القرافي الذخيرة 154 ج 1

المصلي لان المؤمن لا ينجس. والدليل[96]:(ما روي عن ابي هريرة [97]انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فان سلف ذهب فاغتسل ففقده النبي فلما جاء قال: " اين كنت يا ابا هريرة؟" قال:" يا رسول الله لقيتني وانا جنبك فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل" فقال:" سبحانه الله ان المؤمن لا ينجس" رواه البخاري وغيره. وتنقسم النجاسة الى نجاسة حكم ونجاسة عين: فأما عين النجاسة اي جرمها فانه يزال بالماء المطلق وبغير المطلق وبغير الماء. واما حكم النجاسة وهو أثرها المترتب عليها والذي حكم الشارع بانه مانع فانه لا يزال الا بالماء الطهور.

والمراد بطهارة الخبث هو ازاله حكم النجاسة.

أ المقصود بزوال الخبث:

زوال الخبث: هو زوال النجاسة العينية التي وردت على محل طاهر سواء كان هذا المحل بدلا او ثوب او مكان وعبر عنه بالزوال لأنه امر حسي.

وقول زوال الخبث اصح من قول ازاله الخبث على الراجح.

لان قول زوال الخبث اعم من ازاله الخبث لان الإزالة فعلا من المكلف اما الزوال فقد يكون فعله او فعل غيره او يجول بنفسه فلا تشترط فيه.

[96]انظر نفس المصدر 313 ج 1
[97]نفس المصدر

المبحث الثاني: منهج الرسالة والمختصر في عرض مسائل الطهارة

نتعرض في هذا الفصل لمنهج كل من الرسالة والمختصر في عرضهما لأحكام الطهارة ، وذلم من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: منهج الرسالة في عرض أحكام الطهارة

نذكر منهج عرض الرسالة للأحكام عموما، ثم نتبعها بمنهجه في عرض احكام الطهارة فيما يلي:

الفرع الأول: منهج العرض للأحكام الفقهية عموما

يقول الدكتور عمر الجيدي: "يعتبر كتاب الرسالة من أهم ما ألف في المذهب المالكي (..) بعد الموطأ والمدونة، وقد رزق من القبول والانتشار، وعناية الناس به، وتأثرهم به ما لم يحظ به أي مؤلف غيره، ولا يضاهيه في هذه المنزلة والحظوة إلا الموطأ والمدونة فقد عظم شأن رسالة ابن أبي زيد القيرواني هذه، وجَل بالنفع والبركة والقبول مكانها، (..) فاشتهرت اشتهار النهار وشاعت في جميع الأقطار وتلقاها الناس بالقبول في جميع الأعصار " ، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي: ١٩٣

ومن خلال مقدمة ابن أبي زيد في رسالته نستشف مضامينه وأهدافه التي أشار إليها بقوله : " **وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى لتعلم ذلك للولدان....**".

و مسائلها وإن كانت كلها مستدل عليها بأدلة أصول مذهب الإمام مالك بن انس، وإنما استحسن عدم عرض كل ذلك بالدليل فيما يبدو لغرض تربوي ومنهج تعليمي لأنها رسالة متوجه بها أساساً لتعليم المبتدئين أحكام العقيدة والفقه المالكي، تدريبا لهم في بادي الأمر عليه.

كما فعل الإمام مالك في موطإه حيث ذكر بعض الأحاديث مرسلة وبلاغات، مجردة من أدلتها كما جردت بعض الأحاديث من سندها، ومنهج الرسالة كذلك والغرض منه تقريب مسائل الفقه المالكي الذي خدم المذهب بتقريبه للناشئة والمبتدئين، على أحسن وجه، ليسهل ترسيخه لدى المتلقين الناشئين، وتتفتق أذهان الصبيان على حفظ مسائله، حتى إذا أتقن الطالب هذه العلوم واستمسك بأصولها حفظاً لمتونها واستيعابا لفروع المذهب المالكي، انتقل بعد ذلك إلى دراسة أصول الفقه وقواعده والمصادر المعتمدة وما يعتمد في الاستنباط والاستدلال، وهي مرحلة لا تنفك عن دراسة واستيعاب الفقه المقارن، والترجيح بين أصول المذاهب المختلفة.

وهو أمر يجعل الطالب في قوة عالية لنصرة الدليل والدفاع عنه، وهو ما ورثه ابن أبي زيد القيرواني لجل تلامذته بأسلوب علمي هادئ، فكان له الفضل الكبير في خدمة المذهب و توسيع قواعده الاجتهادية.

الفرع الثاني: منهج عرض أحكام الطهارة

عرض صاحب الرسالة أحكام الطهارة على شكل أبواب على النحو التالي:

- باب ما يجب منه الوضوء والغسل
- باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزىء من اللباس في الصلاة
- باب صفة الوضوء ومسنونه ومفروضه وذكر الاستنجاء والاستجمار
- باب في الغسل
- باب فيمن لم يجد الماء وصفة التيمم
- باب في المسح على الخفين.

المطلب الثاني: منهج المختصر في عرض الأحكام

نذكر منهج عرض المختصر للأحكام عموما، ثم نتبعها بمنهجه في عرض احكام الطهارة فيما يلي:

الفرع الأول: منهج العرض للأحكام الفقهية عموما

قال خليل في أول كتابه: "فقد سألني جَمَاعَةٌ أَبَانَ اللهُ لِي وَلَهُمْ مَعَالِمُ التَّحْقِيقِ، وَسَلَكَ بِنَا وَبِهِمْ المَع طَرِيق – مُخْتَصَرًا عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، مُبَيِّنَا لِمَا بِهِ الفتوى، فَأَجَبَتْ سُؤالَهُمْ". ومن هذه المقدمة يمكن الوقوف على أهم معالم المنهج لهذا الكتاب:

– منهج الشيخ خليل بن إسحاق المالكي في مختصره الفقهي يتجلى في جمع الفروع والمسائل الكثيرة من الأمهات والتركيز فيه على الإشارة إلى الخلاف الفقهي وعرض الأقوال، وبيان المشهور والمعتمد من الأقوال قدر الإمكان.

– اختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى. ويُعد توثيقاً لما سجله فقهاء المذهب, ولكن بعبارة وجيزة.

– جمع فيه من المسائل ما يندر أن يوجد في غيره فسد بذلك ثغرة كبيرة وشغل حيزاً عظيماً مع غيره من المختصرات.

– اعتنى مؤلفه بإيراده الخلاف الفقهي المبني على النظر في الأدلة الشرعية والعقلية, حيث ينتج عنه تباين المفاهيم والإدراكات ومن ثم الأحكام، وهذا غالباً ما يكون في غير أصول الشريعة وهو من مفاخر هذا الفقه الإسلامي في التراث الإنساني، لأن في اختلاف العقول ثراء وإسهامات العلامة خليل في مختصره تعد فتحاً علمياً في فقه المالكية، وإثراء وإخصابا له.

الفرع الثاني: منهج عرض أحكام الطهارة من مختصر خليل

عرض مختصر خليل أحكام الطهارة في باب سماه باب الطهارة ، وهي مندرجة في هذا الباب مفصلة في فصول تشمل ما يلي:

- فصل الأعيان الطاهرة والنجسة
- فصل إزالة النجاسة وما يتعلق بها
- فصل فرائض الوضوء وسنته وفضائله
- فصل آداب قضاء الحاجة
- فصل نواقض الوضوء
- فصل الغسل
- فصل المسح على الخفين
- فصل التيمم
- فصل المسح على الجبيرة
- فصل الحيض

المطلب الثالث: المقارنة بين المنهجين:

كلاهما تقديم وشرح مفصل ومنهجي لمسائل الطهارة وفق المذهب المالكي. بينما لأغراض والمستويات المختلفة للقراء التي يناسبها كل من مختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في عرض مسائل الطهارة مختلف وهناك عدة فروق رئيسية بين مختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في تقديم مسائل الطهارة:

من حيث الأهداف:

فهدف ابن أبي زيد تعليمي محض القصد منه المستوى الأول من مراحل التعليم، وإليه الإشارة بقول المصنف: لتعلم ذلك للولدان كما تعلمهم حروف القرآن".

- من حيث الأهداف:

الهدف الرئيسي: تقديم مبادئ وأصول فقه الطهارة في اختصار وإيجاز. فالمستوى المناسب له المبتدئون في طلب العلم الشرعي، والمتعلمون الذين يرغبون في فهم أساسيات الفقه المالكي، بينما هدف المختصر العمل والفتوى وهو شأن الفحول، وإليه الإشارة بقول المصنف: "...مما يكون به العمل والفتوى...". وهذا يناسب طلبة العلم والباحثين في الفقه المالكي، والعلماء والقضاة الذين يحتاجون إلى مرجع شامل في هذا المجال.

- من حيث الملاءمة:

يعد كتاب ابن أبي زيد مدخلاً مناسبًا للطلاب والقراء العامة لتعلم أصول الفقه المالكي في مجال الطهارة بشكل موجز وواضح. بينما يعتبر خليل بن إسحاق مرجعًا أساسيًا في الفقه المالكي، ويتناول المسائل بعمق وتفصيل يناسب المستوى المتقدم.

وبشكل عام، يناسب مختصر خليل الباحثين والمتخصصين في الفقه المالكي، بينما تلائم رسالة ابن أبي زيد القراء المبتدئين أو الذين يرغبون في التعرف على المبادئ الأساسية لفقه الطهارة وفق المذهب المالكي.

- من حيث المنهج:

الرسالة يكتفي صاحبها في الغالب بالعرض للكيفيات وأوصاف العبادة ولا يتعرض للأحكام إلا نادرا. بينما يتبع مختصر خليل منهجًا منهجيًا ومتسلسلًا في عرض المسائل، مع تفصيل وتحليل لأحكام الفقهية ودرجاتها في الطلب من وجوب وحرمة وندب وكراهة وإباحة مع تفصيل الشروط والأسباب إلى غير ذلك.

- من حيث التفصيل والشمول:

رسالة ابن أبي زيد تركز على المبادئ والأحكام الأساسية، دون الخوض في التفاصيل المعقدة أو الخلافات الفرعية وفي المقابل نجد مختصر خليل يتناول المسائل بتفصيل وشمولية أكبر، مع معالجة الخلافات الفقهية والترجيحات.

وبشكل عام، يكمل كل كتاب الآخر ويساهم في تقديم صورة متكاملة لفقه الطهارة وفق المذهب المالكي، لكن بمستويات وأهداف مختلفة تناسب قراء متباينين، وكل منهما خادم للآخرمن حيثية معينة، فالرسالة سلم للمبتدئين توصل إلأى التهيء لدراسة المختصر وهو بدوره مفصل لما جاء فيها متوسع في أبوابها.

الخاتمة

وفي خاتمة بحثنا يمكن الخروج بأهم النتائج :

•التعرّف على حياة الشيخين ابن أبي زيد القيرواني وخليل ابن إسحاق الجندي

•الإطلاع على كتابيهما وأسلوبيهما في المنهج

•إعتبار الكتابين مرجعان أساسيان في الفقه المالكي

•نهج ابن أبي زيد القيرواني طريق التبسيط لمسائله بعبارات واضحة

•وجّه ابن أبي زيد القيرواني رسالته للصبية أمّا خليل فوجّه مؤلفه للعلماء والمتفقهين في الدّين

•حرص ابن أبي زيد القيرواني على عرض أحكام الطهارة بدقة ووضوح واعتماده على القرءان الكريم والسنة النبوية الشريفة كأصلين أساسيين في استنباط أحكام الطهارة

•حرص الشيخ خليل على عرض أحكام الطهارة بدقة واختصار

•ركز ابن أبي زيد القيرواني على عرض الأحكام المقررة عند المالكية دون الخوض في الخلافات الفقهية.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم (برواية ورش)**

***اولا: كتب الأحاديث النبوية:** سعيد الخذري

[5/28, 3:56 ص] رهف فاطمة الزهراء: ***ثانيا كتب المعاجم اللغوية:**

[5/28, 3:58 ص] رهف فاطمة الزهراء: **ثالثا كتب الفقه و الأصول:**

- الرسالة الفقهية للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي ، إعداد وتحقيق : الدكتور الهادي حمو والدكتور محمد أبوا الأجف
- الرسالة الفقهية للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة
- كتاب الرسالة الفقهية للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي ، إعداد وتحقيق : الدكتور الهادي حمو والدكتور محمد أبوا الأجفان ، دار الغرب الإسلامي –بيروت –لبنان ، الطبعة الاولى : 1406–1986
- بن أبي زيد القيرواني وعقيدته في «الرسالة» و«الجامع» ، دراسة في المنهج والمضمون ، إعداد : الشيخ الحبيب بن طاهر
- رسالة ابن أبي زيد القيرواني وهامشها شرح الثمر الداني في تقريب المعاني لرسالة ابن ابي زيد القيرواني ، جمع الأستاذ الفاضل ، الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري رحمه الله ، سنة الطبع : 1338 هـ ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،

- الإمـام أبـو محمّـد عبـد الله بـن أبـي زيـد القيروانـي: الرّسـالة فـي فقـه الإمـام مالـك، ضـبطه وصـحّحه: عبـد الـوارِث محمـد علـي، منشـورات: محمـد علـي بيضـون، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، د. ط، د. س، .
- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1
- أحمد الدردير، الشرح الكبير، ج1
- الحطاب، مواهب الجليل في مختصر خليل، ج1
- الإمـام أبـو محمّـد عبـد الله بـن أبـي زيـد القيروانـي: الرّسـالة فـي فقـه الإمـام مالـك، ضـبطه وصـحّحه: عبـد الـوارِث محمـد علـي، منشـورات: محمـد علـي بيضـون، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، د. ط، د. س، .
- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1/
- ابن فرحون، الديباج،
- أحمد بابا التنبكتي، الابتهاج بتطريز كتاب الديباج، منشورات كلية الدعوة –ط
- أبـي الحسـن علـي بـن عبـد السـلام التسـولي، البهجـة فـي شـرح التحفـة المسـمات بتحفة الحكام لابن 35
- عاصم الأندلسي، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة سنة 1412هـ1991/م،
- محمـد بـن الحسـن بـن العربـي بـن محمـد الحجـوي الثعـالبي الجعفـري الفاسـي (المتوفى: 1376هـ)،
- الفكـر السـامي فـي تـاريخ الفقـه الاسـلامي، الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيـروت– لبنان، ط1
- 1416هـ– 1995م، ج/2
- الرُّعينـي (ت954:هـ)، مواهـب الجليـل فـي شـرح مختصـر خليـل، الناشـر : دار عالم الكتب، طبعة

- خاصة 1423هـ – 2003م، المحقق : زكريا عميرات ج/1
- الحبيب بن طاهر، فقه العبادات على المذهب المالكي الطبعة الأولى 2009،،
- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7/
- محمد بن أحمد بن غازي، شفاء الغليل بحل مقفل خليل، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، دار النشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ج1/
- أبو العباس زروق، شرح متن الرسالة لابي زيد القيرواني، دار النشر: دار الفكر، طبع سنة 1402هـ، ج1
- عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي (ت 919هـ)
- شفاء الغليل في حل مقفل خليل، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث، القاهرة
- جمهورية مصر العربية، ط1 1429 هـ – 2008 م، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب،ج/1
- الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت 852هـ/ 1449م، الدرر
- الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية 1392هـ/ 1972م، مكان
- النشر صيدر اباد/ الهند، تحقيق و مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ج/2
- خليل بن إسحاق الجندي (ت: 776هـ)، المختصر، المحقق : أجمد جاد، الناشر : دار 20
- الحديث/القاهرة، ط1 1426هـ2005/م، ج/1

- خليل بن إسحاق الجندي (ت: 776هـ)، المختصر، المحقق : أجمد جاد، الناشر : دار 20
- الحديث/القاهرة، ط،1 1426هـ2005/م، ج/1
- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ج/1
- مختصر الخليل للخرشي

[5/28, 3:59 ص] رهف فاطمة الزهراء: **رابعا: كتب مخصصة:**

- أبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي، البهجة في شرح التحفة المسمات بتحفة الحكام لابن
- عاصم الأندلسي، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة سنة 1412هـ1991/م، ج/1
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) ،الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين ط15 2002، م ج/1
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار النشر: دار إحياء التراث، سنة النشر 1420هـ/2000م، ج6
- جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى 1387هـ/1968م، ج1/

[5/28, 4:00 ص] رهف فهاطمهة الزهراء: **خامسا: البحوث و الدراسات:**

- الـدكتور أحمـد بـدو شـريف المختـار، خليـل بـن إسـحاق المـالكي ومنهجـه فـي المختصـر، مجلـة كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة بالإسـكندرية العـدد السـادس والثلاثين، .
- عبـد الله بـن إبـراهيم العلـوي الشـنقيطي، نشـر البنـود علـى مراقـي السـعود، طبـع تحت إشراف اللجنة
- المشـتركة لنشـر التـراث الإسـلامي بـين حكومـة المملكـة المغربيـة وحكومـة دولـة الإمارات، صندوق
- إحياء التراث العربي، المغرب، مطبعة فضالة، ج/2
- الـدكتور أحمـد بـدو شـريف المختـار، خليـل بـن إسـحاق المـالكي ومنهجـه فـي المختصـر، مجلـة كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة بالإسـكندرية العـدد السـادس والثلاثين، .

[5/28, 4:01 ص] رهف فاطمة الزهراء: **سادسا: الروابط والمواقع الإلكترونية:**

- شـرح رسـالة ابـن أبـي زيـد القيروانـي لسـماحة الـدكتور عبـد الله بـن عبـد الرحمـان الجبرين نسخة إلكترونية،
- https://www.ibn-jebreen.com/viewbook/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%B1%D8%B
- الموسوعةالتونسية،
- http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%

المحتويات	الصفحة

فهرس المحتويات

البسملة	
شكر وتقدير	
الاهداء	
فهرس الآيات	
فهر الأحاديث	
الملخص	
المقدمة	**أ–ت**
1. أهمية الدراسة	أ
2. أهداف الدراسة	أ
3. أسباب اختيار الموضوع	ب
4. إشكالية الدراسة	ب
5. الدراسات السابقة	ت
6. منهج الدراسة	ت
7. منهجية الدراسة	ت
8. هيكل الدراسة	ت
الفصل الأول: دراسة وصفية لرسالة ابن أبي زيد القيرواني و مختصر خليل مع المؤلفين	
تمهيد الفصل	**02**
المبحث الأول: رسالة ابن أبي زيد القيرواني	**03**

المطلب الأول : ترجمة ابن ابي زيد القيرواني ووصف الرسالة	**04**
الفرع الأول: الشيخ ابن أبي زيد القيرواني (لقبه و نسبه ، مولده ووفاته)	**04**
الفرع الثاني: الشيخ بن أبي زيد مكانته العلمية (دراسته، شيوخه)	**06**
الفرع الثالث: تركته العلمية (مؤلفاته ، أشهر تلامذته ،كتابة الرسالة و شرحها)	**10**
المطلب الثاني: التعريف بالرسالة	**17**
الفرع الأول: شكلاً	**17**
الفرع الثاني: مضموناً	**18**
المبحث الثاني: مختصر خليل	**26**
المطلب الأول: ترجمة الشيخ خليل بن إسحاق الجندي	**26**
المطلب الثاني: التعريف بالمختصر	**32**
الفرع الأول: مختصر خليل	**32**
الفرع الثاني: مضمونا	**38**
الفصل الثاني : منهج عرض أحكام الطهارة بين الرسالة و المختصر	
تمهيد الفصل	**49**
المبحث الأول: الطهارة مفاهيم و أحكام	**50**
المطلب الأول : تعريف الطهارة	**50**
المطلب الثاني: أنواع الطهارة	**51**
الفرع الأول: طهارة الحدث	**51**
الفرع الثاني: طهارة الخبث	**54**
المبحث الثاني: منهج الرسالة في عرض مسائل الطهارة	**56**

المطلب الأول: منهج الرسالة في عرض أحكام الطهارة	**56**
المطلب الثاني: منهج المختصر في عرض الأحكام	**57**
المطلب الثالث: مقارنة بين المنهجين	**59**
الخاتمة	**70**
قائمة المصادر و المراجع	**72**
فهرس المحتويات	**73**